

المَحَبَّةُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

المَحَبَّةُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

تأليف

أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

- رحمه الله -

رواية

الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري

(١ و ٢)

تحقيق

د. عادل بن عبد الشكور الزرقي

دار العاصمة

ح .. ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزُّرْقِي، عادل بن عبد الشكور

المحبَّة لله سُبْحَانَهُ - الرياض.

... ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : × - ٠٠ - ٨٧٨ - ٩٩٦٠

١ - ٢ - أ - العنوان.

ديوى ٠٠٠ ٠٠/٠٠٠

رقم الإيداع : ٠٠/٠٠٠٠

ردمك : × - ٠٠ - ٠٠٠ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرحيم الودود، وعد من أطاعه بمحبته، ووعد من شكره بزيادته. والصلاة والسلام على نبينا محمد، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

وبعد:

فإنَّ محبة الله تعالى من أعظم غايات العابدين، وأشرف مقاصد الطائعين. وأدعياؤها من الناس كثيرون، إلا أن أتباع النبي ﷺ من الصحابة والتابعين لهم بإحسان - إلى يوم الدين -، هم أصحابها من هذه الأمة. فقد جعل الله تعالى لها علماً، يعرف بها مدعيها من محققها، فقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ أَحَبَّ إِلَهُ اللَّهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ﴾.

وبين النبي ﷺ أن من حققها وقدم محبته على من سواه أنه بذلك يجد حلاوة الإيمان، فقال ﷺ: «ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»^(١).

وهذه المحبة لله ومن الله U تزيد بزيادة الإيمان، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَزَاوَىٰ بَيْنَهُمُ الْمَحَبَّةُ لِمَا كَانُوا عَلَىٰ﴾

(١) أخرجه البخاري (١٦) من حديث أنس رضي الله عنه.

(۳) آخر جه البخاری (۶۵۰۲).

وقالوا: ما على كلامك مزيد^(١).

وفي ميزان هذه المحبة قال الجنيد - رحمه الله -: «أن تحب ما يحب الله في عبادته، وتكره ما يكره الله في عبادته»^(٢).

وسئل ذو النون عن المحبة فقال: «أن تحب ما أحب الله، وتبغض ما أبغض الله، وتفعل الخير كله...»^(٣).

وقال ابن تيمية - رحمه الله - في بيان أصلها: «وأصل المحبة: معرفة الله سبحانه، ولها أصلان:

١ - أحدهما: وهو يقال له: محبة العامة، محبته لأجل إحسانه إلى العباد...

٢ - الأصل الثاني فيه: هو محبته لما هو له أهل، وهذا حب من عرف من الله ما يستحق أن يحب لأجله...»^(٤).

وقال ابن القيم - رحمه الله - عن المحبة: «هي المنزلة التي فيها يتنافس المتنافسون، وإليها شَخَصَ العاملون، وإلى عَلمِها شَمَّرَ

(١) الرسالة القشيرية (ص ٣٢٧).

(٢) طبقات السلمى (من ١٦٣).

(٣) طبقات السلمى (ص ١٨).

(٤) التحفة العراقية (ص ٤٤٩).

السابقون، وعليها تفانى المحبون، وبروح نسيما ترّوح العابدون، فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح وقرة العيون»^(١).

هذه المحبة من الله لأوليائه حقيقة لا تفتقر به سبحانه، معناها غير مجهول، وكيفها غير معقول، تعالى الله عما يقول نفاتها - الظالمون - علواً كبيراً.

وفي هذا الكتاب النفيس، جمع مؤلفه آثار السلف الصالحين، من الصحابة والتابعين وتابعيهم، حول هذه العبادة العظيمة التي هي للدين كالأساس للبناء.

فجاء إخراجها وتحقيقه تكميلاً لما قام به علماؤنا^(٢) في بيان هذا الأمر.

النسخة الخطية

لهذا الكتاب نسخة واحدة - فيما أعلم - محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجاميع (٧٥)، تشكل من اللوحة رقم (٦٩) إلى اللوحة رقم (٩٦) بالسماعات، أي سبعة وعشرين لوحة بالحجم الكبير، لكل لوحة وجهان، وفي كل وجه عشرون سطراً تقريباً، وتقع في جزئين اثنين،

(١) المدارج (٨/٣).

(٢) من أنفس ما كتب عن المحبة: قاعدة في المحبة لابن تيمية وكلام تلميذه ابن القيم - رحمهما الله - في المدارج، وكل كتب الشريعة حولها تدندن، كما هو معلوم.

يبدأ الثاني منها في أسفل اللوحة (٨١) بالسطر الأخير منها، كتبت سنة (٥٧٢) كما سيأتي.

ومن هذه النسخة صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حفظها الله.

وخطها نسخ واضح، لا تخلو من أخطاء إملائية ونحوية، وبعض كلماتها تعسر عليَّ قراءتها، إلا أنه تمت معرفتها من مصادر التخريج - بحمد الله -.

وقد كتب في أول لوحة منها ما يلي:

«كتاب المحبة لله سبحانه.

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الحنّلي رحمه الله.

رواية الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري^(١) عنه.

رواية الشيخ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري عنه.

رواية الشيخ أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران

عنه.

(١) قال الخطيب: (محمد بن أحمد بن هارون، أبو بكر العسكري الفقيه، كان يتفقه لأبي ثور، وحدث عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد تصانيفه في الزهد، وعن الحسن بن عرفة وعباس الدوري وطبقتهم، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسين الآجري)، ونقل وفاته سنة ٣٢٥ - تاريخ بغداد (٣٦٩/١).

رواية الشيخ أبي غالب محمد بن الحسين بن أحمد الباقلاني عنه.
 رواية الشیخة شهدة بنت أحمد بن الفرّج بن عمر الإبري عنه.
 سماع لصاحبه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن
 المقدسي، متّع [الله] به، وصلى الله على محمد.
 سمعه أحمد بن فهد بن حسين العلثي الحنبلي... رحمه الله.
 وقف مؤيداً.

ثم كتب بخط آخر جانبي من الأعلى إلى الأسفل ما يلي:

«قرأت جميع كتاب المحبة على شيخنا الإمام العالم فخر الدين أبي
 محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الحنبلي بسماعه على الإمام
 بهاء الدين بسماعه من شهدة بسنده، فسمعه الفقيه شرف الدين أبو
 الحسن علي بن حفص بن غيلان البعلي، وولده أبو عبد الله محمد
 حاضراً، وسمع الجزء الثاني منه أبو العباس أحمد ولد الشيخ المسمّع،
 والفقيه بدر الدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن مسلم بن أبي علي بن
 عبدوس الحرّاني، ومحمد بن يوسف بن أبي الحسن المشقي، وصحّ
 ذلك وثبت في مجلسين، آخرها يوم الجمعة سابع عشر رمضان من سنة
 إحدى وسبعين وستمائة بمشهد ابن عروة من جامع دمشق، وأجاز الشيخ
 لي ولمن ذكر ما تجوز له روايته. كتبه: محمد بن أبي الفتح بن أبي

الفضل بن أبي علي بن أبي محمد بن بركات، حامداً ومصلياً ومسلماً». ثم بدأ بنص الكتاب منتهياً بقوله: «آخر الجزء، وصلى الله على خاتم النبیین، وعلى آله أجمعين. وكتب في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة». وبعده ذكر سماعات كثيرة للكتاب، أعرضنا عنها، لعدم الفائدة من ذكرها هنا. وهذا الكتاب ذكره من العلماء عن مؤلفه: الذهبي^(١) وابن رجب^(٢) وابن حجر^(٣).

مؤلف الكتاب

مؤلفه هو الشيخ الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي البغدادي. قال عنه ابن أبي حاتم: «صاحب كتاب الزهد، بغدادي استوطن سامرا، كتب عنه أبي...»^(٤).

(١) المشتبه في الرجال (١/١٣٦).

(٢) استنشاقي نسيم الأنس (ص ٣٠ و ٤١ و ١٣٨).

(٣) فهرس مرويّات ابن حجر لمجهول (ص ١٤١).

(٤) الجرح (٢/١٠).

وقال عنه الخطيب: «صاحب كتب الزهد والرقائق، بغدادى سكن سرّ من رأى، وحدّث بها عن أبي سلمة التبوذكي وسليمان بن حرب وعمر بن مرزوق ويحيى بن بكير...، وكان ثقة^(١)».

كما حدّث عن ابن معين، وقال الذهبي: «له عنه سوالات مفيدة»^(٢).
وقد أكثر من الرواية عن محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني الزاهد صاحب كتاب الرقائق^(٣).

وحدّث عنه أبو العباس بن مسروق ومحمد بن القاسم الكوكبي وأبو بكر الخرائطي السامري وأحمد بن محمد الأدمي.
وذكره أبو الحسن ابن المنادي في جملة من روى الإمام أحمد بن حنبل^(٤).
قال الذهبي: «وله جموع وتوالييف، ورحلة واسعة...، بقي إلى قرب سنة سبعين ومائتين»^(٥).

(١) تاريخ بغداد (٦/١٢٠).

(٢) السير (١٢/٦٣٢)، وسوالاته مطبوعة عام ١٤٠٨، بتحقيق أحمد نور سيف حفظه الله.

(٣) هو أبو الشيخ البرجلاني، ترجم له في اللسان (٥/١٤٢) شيوخه: وقد ذكر محقق سوالات ابن الجنيد (ص ٦٢) من شيوخ محمد بن الحسين إشكاب البغدادي وأخشى أن يكون هو البرجلاني.

(٤) طبقات الحنابلة (١/٩٦).

(٥) السير (١٠/٦٣٢).

منهج التحقيق

وقد سرت في تحقيق هذا الكتاب على النهج التالي:

- ١ - أثبت النصَّ المحقق كما هو، بإدخال التَّريُّم على نصوصه، وتنسيق فقراته، وتصحيح ما وقع فيه خطأ نحوي ونحوه دون إشارة غالباً.
- ٢ - حذفت اسم المؤلف في بداية كل سند لأنه ليس من صنيع المؤلف. إلا عند الالتباس.
- ٣ - ما تعرَّسَ عليَّ فهمه ذكرته كما هو، إلا إن وجدته في مصادر أخرى، حيث إن في الكتاب بعض الجمل المشككة.
- ٤ - صححت كثيراً من نصوص الكتاب من كتب الحديث والأثر السابقة واللاحقة، ومن أهمها كتاب ابن رجب في المحبة^(١)، حيث ذكر كثيراً مما في الكتاب.
- ٥ - خرَّجت الأحاديث والآثار من مصادرها باختصار.
- ٦ - بذلت جهدي في عدم إثقال الكتاب بالحواشي أو المقدمات والفهارس غير المهمّة.

(١) سماه مؤلفه: استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس، وهو مطبوع.

وختاماً أسأل الله تعالى أن يرزقنا محبته، وأن يوفقنا - وجميع
المؤمنين - لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال، إنه قريب مجيب،
رحيم ودود.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

كتبه

د. عادل بن عبد الشكور الزُّرقي
جامعة الملك سعود بالرياض

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر

أخبرتنا شُهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الإبري. قيل لها: أخبركم الشيخ أبو غالب محمد بن الحسين بن أحمد الباقلاني قال: أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ: حدثنا محمد بن الحسين الآجري بمكة في المسجد الحرام في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان قد خلت من ذي القعدة اثنا عشر يوماً وهو يوم الأحد: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري الفقيه. حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الحُتلي :-

(١) حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف القاضي عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نِعَمِهِ، وأحبوني لحب الله عز وجل، وأحبوا أهل بيتي لحبي» (١).

(١) أخرجه البخاري في الكبير (١٨٣/١) والترمذي (٣٧٨٩) وقال: حسن غريب.

(٢) حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق^(١) قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: أحبوا من أحب الله، «أحبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملؤا كلام الله عز وجل، ولا تقسون عليه قلوبكم».

(٣) حدثني زياد بن أيوب دلويه الطوسي حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبد العزيز بن عمير قال: سمعت أبا سليمان الواسطي يقول: ذُكر النعم يورث المحبة^(٢).

(٤) حدثني محمد بن الحسين حدثنا زكريا بن عدي قال: سمعت عابداً باليمن يقول: حب الله تعالى يضني الأبدان، ويورث الطاعة.

(٥) قال إبراهيم: كان يقال: من علامة المحب لله عز وجل دوام الذكر بالقلب واللسان، وقل ما وَلَعَ المرءُ بذكر الله تعالى إلا أفاد منه حبَّ الله عز وجل.

(٦) ويقال: تجدد ذكر الموت يحرق من القلب ما سواه، ويحيي القلوب الميتة.

(١) ذكره ابن إسحاق في سيرته لما قَدِمَ النبي ٣ المدينة كما ذكر ذلك ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٥٨) وفي جامع العلوم (٣٧٥/٢)، وأخرجه من طريق ابن إسحاق البيهقي في الدلائل (٥٢٥/٢).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٣٤/٣٦) من طريق زياد به، وهذا الأثر سيأتي برقم (١٢٦).

(٧) حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن معاوية الأزرق حدثني سعيد العلاف الموصلي قال: قال فتح الموصلي: إيثار محبة الله على محبتك من علامة حبك لله عز وجل.

(٨) وقال فتح: المحبُّ لله عز وجل لا يجد مع حب الله عز وجل للدنيا لذة، ولا يغفل عن ذكر الله طرفه.

(٩) حدثنا حرمله بن يحيى الكندي أننا عبد الله بن وهب أننا ابن لهيعة أننا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عتبة بن حميد الضبي عن عبادة بن نسي أخبرني أبو موسى الكندي عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان في قلب الرجل أن يحب الله عز وجل»^(١).

(١٠) حدثني محفوظ بن الفضل ثنا غوث بن جابر حدثني عقيل ابن مَعْقِل عن وهب بن منبه قال: إن المؤمن الخالص إيمانه لا يحب كحبه الله U أحداً، ولا يخشى كخشية الله U أحداً، فإنه يعلم علماً يقيناً أن الخلق كله لله عز وجل ويبد الله، وكان الله تعالى أهل ذلك منهم في القدرة عليهم والنعمة والبلاء الحسنين عندهم.

(١١) حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب: أن النبي ﷺ قال: «رأس الإيمان المحبة

(١) عزاه للمؤلف ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٣) وقال: "بإسناد ضعيف"، وذكره الديلمي في مسند الفردوس (٣٨٦) عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال أبو حاتم الرازي: "بين عتبة بن حميد وبين عبادة: محمد بن سعيد الشامي" - العلل لابن أبي حاتم (١٩٤٣). وهو المصلوب على الزندقة.

لله عز وجل وفي الله. وسنام الإيمان البر والعدل. وتحقيق الإيمان إكرام ذي الدين وذو الشبهة. ومن لم يرحم صغيراً ويعجل كبيراً فليس منا»^(١).

(١٢) حدثني سعيد بن يعقوب الطالقاني ثنا عبد الله بن المبارك أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال: ضرب رسول الله ﷺ يده في الخندق فقال: «بسم الله وبه بدينا، ولو عبدنا غيره شقيناً، حبذا رباً وحب ديناً (أو حبذا هو وحب ديناً)»^(٢).

(١٣) حدثنا إبراهيم بن سعيد ثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا مخلد بن حسين^(٣) عن شيخ من أهل البصرة وكان يهودياً فأسلم، كان يقرأ الكتب قال: أول العبادة حب الله عز وجل، ألا ترى أن الرجل يحب الرجل^(٤). فيمرُّ بداره حباً له. قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: كأنه يحث على الحج.

(١) هذا مرسل لم أجده، والجملة الأخيرة منه جاءت في أحاديث أخرى مرفوعة منها ما رواه أبو أمامة وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو عند البخاري في الأدب (٣٥٣-٣٥٨).

(٢) أخرجه الحارث في مسنده (٦٨٨ - زوائده) وهو مرسل ووصله عن أبي عثمان عن سلمان به - أبو نعيم في طبقاته (٤٤٠/٣). كما وصله عن التيمي عن أنس ابن عدي في الكامل (٢٤٧/٧) وصححه سننه الضياء في المختارة (١٥٩/٦).

(٣) كذا في الأصل، والمؤلف يروي أيضاً عن موسى كما سيأتي برقم (١٥٣)، وهذا السند ورد عند ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٣١) والمؤلف يروي عن الجوهري كما في مكارم الأخلاق للخرائطي (٦٧٥).

(٤) في الأصل: يحب الله تعالى، وضرب عليها وكتب: الرجل.

(١٤) حدثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا يزيد بن يزيد البكري ثنا حبيب يعني أبا محمد قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد! ما الأواب؟ قال: رجل قلبه معلق عند الله عز وجل^(١).

(١٥) حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا عبد الصمد بن معقل قال: سمعت رجلاً سأل عمي وهب ابن منبه في مسجد الحرام قال: حدثني رحمك الله عن زبور داود قال: وجدت في أحد ثلاثين سطرًا أن: يا داود! اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو يحبني أدخلته جنتي، يا داود! اسمع مني والحق أقول: من لقيني وهو يخاف عذابي لم أعذبه.

(١٦) حدثني عبد الله بن أبي بكر المقدسي ثنا مؤمل بن إسماعيل قال: [كان] كهمس العابد يقوم في جوف الليل فيقول: أترك معذبي وأنت قرّة عيني يا حبيب قلباه^(٢)!.

(١٧) حدثني إسماعيل بن محمد ماهان حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: لقيني راهب مرة وعليّ عباءة فقال لي: لم لبست العباءة؟ قال: قلت خوفاً منه، قال: وتحبه؟ قال: قلت: نعم، قال: كلا، لن يعذب من يحبه.

(١) علقه عن حفص به - البخاري في الكبير (٣٢٦/٢) وابن حبان في الثقات (١٨٠/٦) وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٦/١٢) من جهة البخاري، وعندهم: "الأواه".
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/٦) من طريق آخر. وذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١١٤) وما بين قوسين منه.

(١٨) حدثني إسماعيل بن محمد ثنا زهير البصري قال: لقيت شعوانة العابدة فقالت لي: ما أحسن طريقتك إلا أنك تنكر المحبة، قال: قلت: ما أنكرها، قالت لي: أتحب ربك؟ قال: قلت: نعم، قالت: فكيف تخاف أن لا يحبك وأنت تحبه؟ قال: قلت: أنا أحبه لما أولاني وما بدأني بمعرفته، ولي ذنوب أخاف أن لا يحبني بما كسبت، قال: فغشي عليها، ثم أفاقت فقالت: زه^(١)!

(١٩) حدثني حميد بن الربيع اللخمي حدثني زيد بن الحباب العكلي حدثني محمد بن صالح المدني حدثني سليمان بن عبد الرحمن ابن خباب قال: كنا مع القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فمرض بقديد فسمعتة يقول: أنت ربي وحيي وسيدي.

(٢٠) حدثني زياد بن أيوب حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت بشر بن السري يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك^(٢).

(٢١) حدثنا علي بن عيسى المروزي حدثني محمد بن الحسين ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا حسن بن عياش قال: سمعت محمد بن النضر

(١) هي كلمة فارسية، وأظن معناها: كفى أو نحوها.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٠/٨) و (٧/١٠) والبيهقي في الشعب (٣٨٢/١) وابن عدي في الكامل (١٧٥/٢). كما أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٣٩/٦) من قول ابن أدهم بتمامه.

الحارثي يقول: ما يكاد يملُّ القربة إلى الله تعالى محب لله عز وجل، وما يكاد يسأم من ذلك (١).

(٢٢) حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: بلغني أنه قيل لبعض الحكماء: أي الأعمال أفضل؟ قال: ما زهّدك في الدنيا، قال: ثم ماذا؟ قال: ما هوّن (٢) على قلبك بذل المجهود من عملك لله عز وجل، قال: ثم ماذا؟ قال: ما حبّب إليك لقاء الله عز وجل، قال: وما الذي يحبّب إليّ لقاء الله عز وجل؟ قال: شدة حبّ الله عز وجل.

(٢٣) حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن مالك بن ضيغم حدثني مولى لنا قد أدرك جدي يكنى أبا أيوب، قال: قال لي جدك ضيغم ذات يوم: يا أبا أيوب! منعني والله حب الله تعالى من الاشتغال بحب غيره، قال: ثم مال فسقط مغشياً عليه (٣).

قال: وقال لي أبو أيوب: يا بني [ما أدركت] من العابدين في زمانه أحداً أشد اجتهاداً منه، لكأنه قد كان رأى الآخرة، ورافق النبيين والشهداء والصالحين ثم فرّق بينه وبينهم فهو يجهد (٤) نفسه رجاء أن يرد إليهم.

(١) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٦٥).

(٢) في المخطوط هو!! ولا معنى لذلك.

(٣) إلى هنا ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٣٣).

(٤) في الأصل: يجد.

(٢٤) نبأني علي بن مسلم الطوسي ثنا سيار بن حاتم ثنا رياح بن عمرو القيسي ثنا ثور بن يزيد قال: قرأت في التوراة: إن القلب المحب لله عز وجل يحب النصب لله تعالى.

(٢٥) حدثنا عبدالرحمن بن مسروق ثنا بيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول: إن القلب المحب لله تعالى يحب النصب لله تعالى.

(٢٦) قال إبراهيم بن الجنيد: قال بعض العباد: وجدت الله غيوراً يمنعني من كل من أرجوه وإذ سبَّح قلبي في مودته أُجْرِي ذكره على لساني، فواشوقاه واشوقاه! ثم خر مغشياً عليه^(١).

(٢٧) حدثنا يحيى بن بكير ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة نبأني نوفل بن مسعود أنه حدثه عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث من لقي الله عز وجل وهنّ فيه حرّم على النار وحرّمت النار عليه: إيمان بالله ورسوله، والثانية حب الله، والثالثة لأن توقد ناراً فيلقى فيها أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر»^(٢).

(١) أخرجه أبونعيم في الحلية (١٨٦/١٠) عن المؤلف.

(٢) بهذا اللفظ أخرجه أحمد (١١٣/٣) وأبو يعلى (٤٢٨٢) وقال الهيثمي في المجمع (٥٥/١): "في الصحيح بغير هذا السياق...".

(٢٨) حدثني عبيد بن جناد الحلبي^(١) ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يكره أن يرجع في الكفر كما يكره أن يقذف في النار، وأن يحب المرء المسلم لا يحبه إلا الله عز وجل»^(٢).

(٢٩) قال إبراهيم بن الجنيد: قد روينا أن القلب المحب لله تعالى يحب التعب والنصب لله عز وجل، وهيهات أن يُنال حبُّ الله بالراحة.

(٣٠) ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا المفضل بن فضالة القتباني عن أبي عروة البصرة عن زياد أبي عمار عن أنس بن مالك قال: قال: رسول الله ﷺ: «علامة حب الله حب ذكره، وعلامة بغض الله بغض ذكره»^(٣).

(٣١) وحدثنا الحسن بن عثمان بن حماد البصري قال: أخبرني أسد بن راشد أبو يزيد الدقاق ثنا عمار صاحب السقط عن أنس بن مالك قال: إن من علامة حب الله عز وجل حب ذكر الله، ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله.

(١) في الأصل: الحلبي، وهو من أصل حلب، توفي سنة ٢٣١ هـ، الثقات (٤٣٢/٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٦) ومسلم (٤٣).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٨/٤) وأعله بزياد - وهو ابن ميمون - واستنكره عليه. كما أخرجه السديلمي في مسند الفردوس (٤١٤١) وضعف إسناده البيهقي في الشعب (٣٦٧/١). والخليلي في الإرشاد (٤٠٩/١) فقال: «وأصل هذا رواه كذاب يقال زياد عن أنس: ولم يلق أنساً». وقال ابن رجب في كتابه عن المحبة (٨٠): «من طريقين غير صحيحين» ولعل الموقوف الآتي أصبح عن أنس.

(٣٢) حدثنا محمد بن يزيد بن كثير^(١) العجلي ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أنس عن بعض أصحابه قال: علامة حب الله تعالى كثرة ذكره فإنك لن تحب شيئاً إلا أكثرت ذكره، ومن علامة الدين الإخلاص لله، وعلامة العلم خشية الله عز وجل، وعلامة الشكر الرضى بقضاء الله والتسليم لقدره^(٢).

(٣٣) نبأني إسحاق بن إبراهيم الصوفي قال: قرأت في بعض الكتب: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين! أحيوا قلوبكم بذكر الله عز وجل، وأميتوها بالخشية، ونوروها بحب الله عز وجل، وفرحوها بالشوق إليه.

(٣٤) قال إبراهيم: قال بعض العلماء: اعلموا أنكم بالمحبة ترتفعون، وبالمعرفة ترهبون، وبالشوق ترغبون، وبحسن النية تقهرون الهوى، وبترك الشهوة تصفو أعمالكم، حتى تُريكم ملكوت السماء في عليين. فمن أراد منكم الراحة فليعمل في منازل أهل المحبة، فإن من أخلاق محبة الله تعالى كثرة الذكر في ساعات الليل والنهار بالقلب واللسان، فإن أمسك اللسان فبالقلب، فإن ذكر القلب أبلغ وأنفع.

(١) هو: ابن محمد بن كثير، نسب إلى أبي جده، وفيه ضعف، توفي سنة ٢٤٨هـ، التقريب (٦٤٤٢).

(٢) أخرجه ابن نصر في الصلاة (٧٤٤) عن محمد به، وذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٨٠).

(٣٥) نبأني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الرحمن المغازلي يقول: ليس يُعطى طريق المحبة غافل ولا ساه. المحب لله طائر القلب كثير الذكر، متسبب إلى رضوانه بكل سبيل يقدر عليها من الوسائل (١) والنوافل دوباً دوباً وشوقاً شوقاً.

(٣٦) نبأني عون (٢) عن إبراهيم بن الصلت نبأني أحمد بن أبي الحواري ثنا موسى أبو عمران قال: من شرب بكأس المحبة لله عز وجل فقد ركب رحل المنقطعين إلى الله عز وجل.

(٣٧) نبأني سلمة بن شبيب أننا سهل بن عاصم أننا عبدة عن أبي خزيمة عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ، وقال ذلك عن ربه عز وجل، قال: «علامة الطهر أن يكون قلب العبد عندي معلقاً، وإذا كان كذلك لم ينسني على حال. فإذا كان كذلك مننت عليه بالاشتغال بي كيلا ينساني، فإذا نسني حركت قلبه، فإذا تكلم تكلم لي وإذا سكت سكت لي. فذلك الذي تأتية المعونة من عندي نائماً يقظان» (٣).

(١) في المخطوط: السوابل، والتصويب من جامع ابن رجب (٣٦٩/٢) ومن كتابه عن المحبة (ص ٦٥).

(٢) هو ابن سلام الكوفي كما في تهذيب الكمال (٥١٠/٥) وسيأتي برقم (١٧٨).

(٣) الكلمتان الأخيرتان ولم تردا عند ابن رجب في جامعه (٣٤٨/١) بعد أن ذكر هذا المرسل وعزاه للمؤلف.

(٣٨) ثنا يحيى بن بكير حدثني المفضل بن فضالة عن أبي عروة البصري عن أبي عمار عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أصبح همُّه غير الله تعالى فليس من الله عز وجل»^(١).

(٣٩) ثنا محمد بن مقاتل المروزي أننا عبد الله بن المبارك أننا سفيان قال: كتب إليّ الحجاج بن فرافصة قال: قال بديل: من عرف ربه أحبه، ومن عرف الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإن تفكر حزن^(٢).

(٤٠) أنبأني إسحاق بن إبراهيم^(٣): قال: قال بعض طلاب الحكمة: عند معرفة الله يغلي هيجان المحبة، وعند هيجان المحبة اتصال القلوب بذكره ومناجاته.

(٤١) ثنا حرملة بن يحيى أننا عبد الله بن وهب نبأني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: إن الله تعالى ليحب العبد فيبلغ من حبه إذ أحبه أن

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٤٠/٨) وأبو نعيم في الحلية (٤٨/٣) والبيهقي في الشعب (٣٦١/٧) من طريق آخر عن أنس به . وكلا الإسنادين ضعيف ، وقد سبق هذا السند برقم (٣٠) . وله شواهد ذكرها الهيثمي في المجمع (٢٤٨/١٠).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٠٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٤٠/٧) وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٣)، وأخرجه أحمد في الزهد (١٦٠٠) من قول الحسن البصري !!.

(٣) في الأصل: إبراهيم بن إسحاق، وسيأتي برقم (٩٩ و ١٧٢) أنه ابن الصباح.

يقول: اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك^(١).

(٤٢) نبأني إسحاق بن إبراهيم قال: قال بعض الحكماء: من أيس من الله عز وجل لجأ إلى نفسه، ومن أيس من نفسه لجأ إلى الله تعالى، ومن لجأ إلى الله تعالى تَمَّ عِزُّه وغناه.

(٤٣) نبأني محمد بن الحسين الخراساني^(٢) عن صالح بن عبد الله نبأني عبد العزيز بن عبد الوهاب قال: قال حكيم من الحكماء: إخواني معشر الربانيين، اعلّموا أنه لن تصفو القلوب من الدخّل والعيوب حتى يكون الهم في الله تعالى همّاً واحداً ويكون السبيل إلى محبة الله تعالى قاصداً. ثم قال: عَقَبَةُ الله من العقاب كؤود، لن يقطعها إلا حازم زاهد^(٣) قد فارق الدنيا بقلبه وانقطع عن أهلها إلى ربه. ثم قال: جعلنا الله وإياكم من أهل مخالصته والجد والاجتهاد في أمره، حتى نظفر منه بكمال أهل الشوق، وأعلى منازل أهل الصدق إفضالاً من ربنا وامتناناً وإحساناً منه.

(١) علق ابن رجب على هذا الأثر في كتابه عن المحبة (ص ٣٧) بقوله: «والمراد من هذا أن الله تعالى إذا أحب عبداً وقَدَّرَ عليه بعض الذنوب فإنه يقدِّر له الخلاص منها بما يمحوها من توبة أو عمل صالح أو مصائب مكفرة، كما في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «أذنب عبد ذنباً فقال: ربي عملت ذنباً فاغفر لي» فذكر الحديث إلى أن قال: «فليعمل ما شاء». والمراد: ما دام على هذا كلما عمل ذنباً اعترف به وندم عليه واستغفر منه، فأما مع الإصرار عليه فلا...» أهـ.

(٢) في المخطوط: الحسن بن محمد والتصويب من النص رقم (٤٤) وقد تكرر على الصواب في عدة أسانيد، وهو البرجلاني كما تقدم في ترجمة المؤلف.

(٣) في الأصل: راد.

على أهل العدوان. ثم قال: إخواني؛ المواعظ كثيرة، والصفات عريضة،
والعقل البصير يستدلُّ بالنعمة اليسير.

(٤٤) وحدثني محمد بن الحسين أيضاً عن صالح بن عبد الله ثنا أبو
مسكين قال: سألت بعض العابدين قلت: أوصني، قال: صم عن الدنيا
واجعل فطرك عنده حتى يكون هو الذي يلي إفطارك عنده، ودع عنك
المداعبة في جدٍّ أو هزلٍ، وعليك بذكر الله تعالى بقلبك حتى ينتج على
محبة الله تعالى.

(٤٥) حدثني إبراهيم حدثني علي بن عيسى عن محمد بن الحسين
حدثني سعيد بن خلف بن زيد القسام قال سمعت مضرأ يقول: قال لي
عبد الواحد بن زيد: ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضى،
ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضى وهو رأس المحبة^(١).

(٤٦) قال إبراهيم: كان يقال: النعيم العاجل نعيم الذكر والتلذذ
بالحزن، وسل الله تعالى أن يسقيك شربة من حبه، فإن سقاك فقد سعدت
في العاجل والآجل، والتقوى والزهد في حلال الدنيا وحرامها وترك
المنزلة عند المخلوقين، وعليك بالتواضع والخشوع والصمت والخلوة
لعلك تنجو مما قد استوجبت بإذن الله العزيز الحكيم.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٦٣/٦) من طريق المؤلف، وعنده: بن يزيد القسام!، ابن حبان
في روضة العقلاء (ص ٢٢٠) والبيهقي في الشعب (٤٧٥) من طريق آخر.

(٤٧) حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني سلمة بن عقار قال: كان الفضيل بن عياض يقول: إلهي لو عذبتني بالنار لم يخرج حبك من قلبي، أنى أنسى أيديك عندي في دار الدنيا؟.

(٤٨) حدثني محمد بن الحسين حدثني زكريا بن عدي قال: سمعت عابداً باليمن يقول: سرور المؤمن ولذته في الخلوة بمناجاة سيده عز وجل^(١).

(٤٩) قال إبراهيم: قال بعض الصالحين: إلهي وعزتك وجلالك لقد أحبتك محبة استقرت حلاوتها في قلبي، وما تنعقد ضمائر موحديك على أنك تبغض محبيك.

(٥٠) حدثني محمد بن الحسين حدثني إبراهيم بن سليمان بن حريش ثنا يزيد بن علي بن جرير الحنفي قال: مررت على كلاب بن جري، وهو يصلي على الساحل في بعض الليل، فسمعتة وهو يقول في سجوده: وعزتك لقد خالط قلبي من محبتك أمر يكلُّ لساني عما أجد منه في نفسي، قال: ثم خفي علي ما كان قبل ذلك! فانطلقت.

(٥١) حدثني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد التيمي ثنا معاذ بن زياد قال: قال فضل الرقاشي: ما اشتفى محب الله عز وجل من طاعته، ولو حلَّ بعظم الوسائل منازل الأبرار.

(١) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٧٦) عن زكريا به.

(٥٢) قال إبراهيم: بلغنا أن الله أوحى إلى داود عليه السلام: تزعم أنك تحبني فإن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فإن حبي وحبتها لا يجتمعان في قلب واحد.

(٥٣) قال إبراهيم: فنسأل الله تعالى العون والتوفيق والصدق والمحبة له والأنس به والرضى عنه والتسليم لأمره.

(٥٤) قال إبراهيم: وقد يمنُّ الله تعالى على أهل طاعته بطاعته بلا أمر منهم استوجبوا عليه، وكان الشكر منهم عليها إلهاماً منه، فهو ولي كل نعمة، ذو الطول والنعم المليء بحسن جزاء من أطاعه ذو الفضل العظيم.

(٥٥) ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن مخبراً أخبره: أنه دخل على رأس الجالوت وهو يقرأ التوراة فبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: مررت بحرف فأبكاني: يا بني إسرائيل إني كنت أحبكم فلما عصيتموني أبغضتكم.

(٥٦) قال إبراهيم: وقد قال بعض العلماء: إن محبة الله تعالى ليست كمحبة الأمنين وإنما محبة الله في طاعته واجتناب معصيته.

(٥٧) حدثني [محمد بن] ^(١) حميد الرازي ثنا جرير بن عبد الحميد عن الفضيل بن غزوان عن الحسن قال: من قال: إني أحب الله تعالى فهو

(١) سقط من المخطوط وقد روى عنه المؤلف، وهو يروي عن جرير.

كاذب لو أحب الله تعالى لعمل بعمل يحبه الله. ومن قال إني أحب الجنة فهو كاذب ولو أحب الجنة لعمل بعمل أهل الجنة. ومن قال: إني أخاف النار فقد كذب لو كان يخاف النار لم يعمل بعمل أهل النار.

(٥٨) حدثني محمد بن بشر الكوفي المنقري وأنشده في مثل ذلك:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه	هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته	إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يتليك بنعمة	جوداً وأنت لشكر ذاك مضيع
فأشكر أياديَهُ إليك وصنعه	في بطن أمك مولوداً ورضيع

(٥٩) حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البلخي قال: سمعت أبا حازم القيساري بيت المقدس قال: في الإنجيل مكتوب: إن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام: إن أسخط عليك لم ينفعك من رضي غيري، وإن أرض عنك لم يضررك المبغضون، أوصيك بالعبد الذليل المسكين^(١). يا عيسى! الحق، والحق أقول، إني أحبُّ إلى عبدي من نفسه التي بين جنبيه.

(٦٠) قال إبراهيم: يقال: صدق المحبة لله عز وجل بالقلب مداومة ذكر القلب بالفرح بالله وإيثار محبته وشدة الأنس به، وأن يشق عليه أن يحول بينه وبين الله تعالى حائل.

(١) كذا تبين لي من المخطوط.

(٦١) حدثني أحمد بن سعيد الأزدي قال: سمعت عثمان بن صخر العتكي يقول: طوبى لمحبي الرب عز وجل الذين عبدوه بالفرح والسرور والأنس والطمأنينة فصاروا الصفوة من الخلق والخاصة من البرية، يحنون إليه حنين الولهان ويشتاقون إليه شوق من لا صبر لهم عنه، قد كُسِرُوا بالخوف ورُؤِحُوا بالظفر^(١).

(٦٢) ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال: كان ناس على عهد رسول الله ﷺ يقولون: يا رسول الله. إنا نحب ربنا عز وجل حباً شديداً. فأحبَّ الله تعالى أن يجعل لحبه علماً فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادٍ أَصْحَابَ الْهَدْيِ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ الْكَلْبُ﴾^(٢).

(٦٣) ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا علي بن مجاهد ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: إن إبراهيم لم يحبني أحد من خلقي كحبه إياي^(٣).

(١) في المخطوط: ورجوا بالظفر والأثر ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٠٢) عن عثمان به.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسير (٢٣٢/٣) من طرق أخرى عن الحسن به مرسلًا وذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٦٩-٦٠) عن مبارك عن الحسن به.

(٣) عزاه إلى المؤلف ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٢٩) لكنه قال: عن كعب!

(٦٤) ثنا أبو بحر فرات بن محبوب السكوني ثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لَا يَحِبُّونَ غَيْرِي﴾ (١)، قال: لا يحبون غيري.

(٦٥) قال إبراهيم: حدثني رجل قال: قيل لرابعة: كيف حبك للرسول؟ قالت: إني لأحبه، ولكن شغلني حب الخالق عن حب المخلوقين (٢).

(٦٦) نبأني محمد بن الحسين حدثني أبو النعمان رستم بن أسامة حدثني عمير أبو يحيى قال: سمعت عابداً من أهل الشام بيت المقدس يقول: محبة الله تعالى ورثت أهلها سرور الأبدي في دار المقامة. قال: ثم غشي عليه.

(٦٧) حدثني يونس بن عبد الأعلى عبد الله بن وهب أخبرني سفيان بن عيينة عن رجل عن يحيى بن أبي كثير اليمامي قال: نظرنا فلم نجد شيئاً يلتذُّ به المتلذِّذون أفضل من حب الله تعالى وطلب مرضاته (٣).

(١) الأثر ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٣٥) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٦/٣) من طريق فرات به . وأخرجه الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر بلفظ "لا يخافون أحداً غيري - " الدر المنثور (٢١٦/٦).

(٢) أخرجه السلمي في ذكر النسوة المتعبدات (ص ٢٩) وفي كلام رابعة نظر، حيث إن حب الرسول ﷺ من حب الله فحبهما متلازمان.

(٣) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٢٩) عن ابن عيينة به، واقتبس هذا النص الديلمي في مسند الفردوس (٢٦٣/١).

(٦٨) حدثني إسحاق بن إبراهيم ثنا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني عن رجل ثقة من أهل صنعاء عن أبيه عن وهب بن منبه قال: قال الحواريون: يا عيسى، مَنْ أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ قال: الذين رفضوا الدنيا فكانوا برفضها هم الفرحين، وباعوها فكانوا ببيعها هم المربحين، ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت فيهم المثلاث، فأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة، يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره، لهم خبر عجيب، وعندهم الخبر العجيب، بهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا، لا يرون نيلاً مع ما نالوا ولا أمناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون^(١).

(٦٩) حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَيعي قال: سمعت مالك بن دينار قال: قال موسى عليه السلام: إلهي أين أبغيك؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا موسى، أبغني عند المنكسرة قلوبهم^(٢)، فإني أدنو منهم كل ليلة باعاً، ولولا ذلك لانهدموا، قال جعفر: فقلت لمالك بن دينار: كيف المنكسرة قلوبهم؟ قال: سألت الذي قرأ الكتاب، فقال: سألت الذي سأل عبد الله بن سلام فقال: سألت عبد الله بن

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٢٣٩) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الأولياء (١٨٠) عن غوث عن محمد بن داود عن أبيه عن وهب بآتم مما هنا.

(٢) إلى هنا أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٤/٢) من طريق سيار عن جعفر . وإلى قوله "لانهدموا" أخرجه أحمد في الزهد (٣٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٤٧٧/٦) . وورد هذا الأثر عن داود عليه السلام أخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (٦١) عن عبد الله بن شاذب . والأثر الذي ذكره المؤلف عزاه إليه ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١١٢).

سلام عن المنكسرة قلوبهم ما يعني به؟ قال: المنكسرة قلوبهم بحب الله عن حب غيره.

(٧٠) قال إبراهيم: سُئل من أوتي الحكمة عن عمل يقرب على الله تعالى وإلى خلقه، فقال: بذلك لله ولعباده المحبة، وسئل عما امتن الله تعالى به على القلوب؟ فقال: الطهارة من دنس الشرك، وهو قوله: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلشِّرْكِ عَيْنًا﴾.

(٧١) ويقال: المحبة أن تؤثر الله تعالى على جميع الأشياء، وعليك بالاهتمام بما يرضي الله عز وجل والحفظ لكل جارحة مما يسخط الله عز وجل.

(٧٢) ويقال: العزم إياس النفس من خلاف الطاعة، والصدق والعزم على أداء حقوق الله تعالى، والوفاء بها عند مواقع الأعمال، والحياء من الله تعالى، وحسن المراقبة في السر والعلانية.

(٧٣) حدثني يحيى بن سليمان الجعفي نبأني عبد الله بن وهب نبأني حرملة بن عمران أنه سمع كعب بن علقمة يقول: إن موسى عليه السلام لما أن هرب من فرعون قال: رب أوصني، قال أوصيك أن لا تعدل بي شيئاً إلا اخترتني عليه فإنني لا أرحم ولا أزكي من لم يكن كذلك (١).

* * *

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٣٥٨) من طريق حرملة به.

باب من كان يسأل الله تعالى أن يرزقه حبه

(٧٤) نبأني محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي يزيد عن أبي سالم الجيثاني الأسود أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحباً يبلغني حبك»^(١).

(٧٥) نبأني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان الضبي عن محمد بن سعد الأنصاري عند عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا عائذ الله أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «قال داود: رب أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك. رب اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد. قال: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود وحدث عنه قال: كان أعبد البشر»^(٢).

(٧٦) نبأني سعيد بن الحكم بن أبي مريم حدثني عبد الله بن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة

(١) أخرجه ابن منيع في مسنده كما في إتحاف الخيرة (١٤٢٤) والبزار كما في المجمع (١٧٧/٧) وصححه الحاكم في المستدرک (٥٢٧/١). وفي السند جهالة.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٩٠) وحسنه، والحاكم (٤٣٣/٢) وصححه.

حدثه عن أبي هريرة قال: كان داود النبي عليه السلام كثير الصلاة لا يفتر. (٧٧) ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال: كان رسول الله ﷺ لا يشبع من الصلاة (١).

(٧٨) ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أننا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي (٢) عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي أنه كان يقول: (٣) اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك، اللهم ما رزقتني مما أحب فأجعله لي قوة فيما تحب، وما زويت عني مما أحب فأجعله لي فراغاً فيما تحب.

(٧٩) نبأني محفوظ بن الفضل نبأني كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا صالح بن مسمار قال: بلغنا أن الله عز وجل أرسل إلى سليمان بن داود بعد موت أبيه داود ملكاً من الملائكة. فقال له الملك: إن ربي أرسلني إليك لتسأله حاجتك. قال سليمان: فإني أسأل ربي عز وجل أن يجعل قلبي يحبه كما كان أبي داود عليه السلام يحبه، وأسأل الله تعالى

(١) هذا مرسل، وذكره ابن رجب في رسالة له كما في مجموع رسائله (٧٥١/٢) عن ثابت.

(٢) في الأصل: الحمصي، وهو خطأ.

(٣) كذا رواه الخزاعي موقوفاً، وأخرجه الترمذي (٣٤٩١) من طريق ابن أبي عدي عن حماد به مرفوعاً وقال: (حسن غريب). وتابعه ابن المبارك في الزهد (٤٠٦) عن حماد به مرفوعاً، وأخرجه عنه الطبراني في الدعاء (١٤٠٣). وقد رواه عن حماد موقوفاً: الحسن ابن موسى عند ابن أبي شيبة (٧٦/٦). فرفعه اثنان وأوقفه اثنان.

أن يجعل قلبي يخشاه كما كان قلب أبي داود يخشاه. فقال الرب عز وجل: أرسلت إلى عبدي ليسألني حاجته، وكانت حاجته إليَّ أن أجعل قلبه يحبني وأجعله قلبه يخشاني. وعزتي لأكرمنه. فوهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده. ثم قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيتُ حَاجَتِي﴾ (١).

(٨٠) ثنا محمد بن حميد ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عن عكرمة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيتُ حَاجَتِي﴾: ليس عليه حساب (٢).

(٨١) ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهران عن سفيان عن زياد أبي عثمان عن الحسن قال: ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة إلا عليه فيها تبعة غير سليمان، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيتُ حَاجَتِي﴾ (٣).
(٨٢) ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أننا موسى بن خلف العمي ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٢/٢٣٨) من طريق علي بن ثابت عن جعفر به . وعزاه للمؤلف ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤١) وفي الأثر - فيما يظهر مخالفة لظاهر قوله تعالى عن سليمان: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيتُ حَاجَتِي﴾ سورة ص (٣٥).
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/١٦٣) من طريق وكيع عن سفيان وهو الثوري .
(٣) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٢١١) عن سفيان به، وابن جرير في تفسيره (٢٣/١٦٣) .

الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الغداة حتى كادت تطلع الشمس. فلما خرج صلى بنا الغداة وقال: «إني صليت الليلة ما قضي لي، فوضعت جنبي في المسجد، فأتاني ربي عز وجل في أحسن صورة فقال: يا محمد هل تدري فيم اختصم الملاء الأعلى؟ قال: قلت: لا أي رب، قال: يا محمد، قالها ثلاث مرار، قال: قلت: لا أي رب. قال: فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفته. فقلت: في الدرجات والكفارات. قال: فما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة والناس نيام. قال: صدقت. قال: فما الكفارات؟ قال: قلت: إسباغ الوضوء في السبرات^(١) ونقل الأقدام إلى الجماعات. قال: صدقت. فقال: سل يا محمد. قال: قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بين عبادك فتنة فاقبضني إليك وأنا غير مفتون، اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقربني^(٢) إلى حبك. فقال النبي ﷺ: تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق».

(١) السبرات: هي شدة البرد - نهاية.

(٢) زاد هنا في المخطوط كلمة: إليك، والحديث أخرجه أحمد (٢٤٣/٥) والترمذي في جامعه (٣٢٣٥) من طريق يحيى به. وقال حسن صحيح. وقال ابن عدي: "رأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف عن يحيى. - الكامل (٦٧٨).

(٨٣) نبأني زياد بن أيوب نبأني أحمد بن أبي الحواري ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان بعض التابعين يقول: اللهم أمت قلبي بخوفك وخشيتك وأحيه بحبك وذكرك. (١).

قال جعفر: وكان من دعاء مريم أم عيسى عليهما السلام: اللهم املاً قلبي لك خوفاً، وغشّ وجهي منك حياءً.

(٨٤) نبأني محمد بن الحسين نبأني الوليد بن صالح نبأني يونس بن بكير الشيباني عن مرثد أبي عامر عن الحسن بن الحسن بن علي أنه كان يقول في دعائه: اللهم أرزقني محبة لك تقطع عني محبات الدنيا ولذاتها، وأرزقني محبة لك تجمع لي بها خير الدنيا ونعيمها، اللهم اجعل محبتك أثر الأشياء عندي وأقرّها لعيني، واجعلني أحبك حب الراغبين في محبتك، حباً لا يخالطه حب هو أعلى منه في صدري ولا أكبر منه في نفسي، حتى تشغل قلبي به عن السرور بغيره، حتى يكمل لي به عندك الثواب غداً في أعلى منازل المحبين لك يا كريم.

قال: وكان من خيار أهل البيت. وكان يدعو بهذا الدعاء في آخر كلامه ويبكي (٢).

(١) إلى هنا أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٦/١٠) بدون ذكر "عن أبيه". وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢١/٧٠) من طريق أحمد بسند المؤلف، ونقله ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤٤) ومعه قول مريم عليها السلام.

(٢) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤٢) عن مرثد أبي عامر إلى آخره، وفي المخطوط:

(٨٥) ونبأني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد التيمي عن عقبة بن فضالة قال: كان أبو عبيدة الخواص يقول في دعائه بعد ما كبر: اللهم ارزقني حباً لك وحباً لطاعتك وحباً لمطيعك وحباً لأوليائك وحباً لآل محبتك خدامك. اللهم أرزقني حباً ترفعني به عندك في أعلى درجات العلى من منازل المحبين لك. قال: وكان يبكي حتى يكاد يهمد. وكان قد كبر جداً.

(٨٦) نبأني عمر بن شبة النميري ثنا موسى بن إسماعيل المنقري ثنا سلام بن مسكين قال: سمعت الحسن يقول: اللهم املاً قلوبنا إيماناً بك و يقيناً بك ومعرفة لك وتصديقاً لك وحباً لك وشوقاً إلى لقاءك (١).

(٨٧) نبأني محمد بن الحسين ثنا داود بن محبر [حدثني] عبد الله بن رشيد قال: سمعت عبد الواحد بن زيد يقول في دعائه: أسألك اللهم أركاناً قوية على عبادتك، وأسألك جوارح مسارعة إلى طاعتك وأسألك همماً متعلقة بمحبتك (٢).

عن الحسن بن الحسين بن علي ، والتصويب من كتاب ابن رجب، ولم يذكر مصعب الزبيري للحسين ابناً باسم الحسن ، بل ذكر للحسن بن علي ابناً باسم الحسن - نسب قريش (ص ٤٦) . وأمه خولة بنت منظور الفزارية كما ذكر الزبير في الجمهرة (١/١٤٣) .

(١) هذا الأثر والذي بعده ذكرهما ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤٢) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٢٦/٣٧) من طريق البرجلاني عن داود به . وما بين قوسين منه .

(٨٨) ثنا سعيد بن سليمان و محمد بن مقاتل قالا: ثنا عبد الله بن المبارك^(١) نبأني عمر بن عبد الرحمن بن مهرب قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال حكيم من الحكماء: إني لأستحي من ربي عز وجل أن أعبد رجاء ثواب الجنة، أي قط، فأكون كالأجير إن أعطي الأجر عمل وإن لم يعط لم يعمل، وإني لأستحي من ربي أن أعبد مخافة النار، أي قط، فأكون كعبد السوء إن رهب عمل وإن لم يرهب لم يعمل، ولكن أعبد بما هو أهله، وإنه ليستخرج مني حبه ما لا يستخرج مني غيره.

(٨٩) قال إبراهيم بن الجنيد: فأهل محبة الله قوامون بأمر الله عز وجل، قطعوا محبتهم بمعرفة ربهم، وتركوا الدنيا لطاعة مليكهم. فهم يلهمون الحق، ويوفقون للتوفيق، وينظرون بنور الله عز وجل، ويدعون ربهم بالاستكانة، ويتلون القرآن بفهم وفكرة، طابت قلوبهم وطهرت من الأدناس والأقذار، لا تشبه قلوب أهل الحرص والطمع والشره والهوى والآمال.

(٩٠) ثنا عبد العزيز بن الخطاب قال: حدثنا نائلة الأودية مولاة آل أبي العيزار عن أم عاصم عن السوداء قالت: أتيت النبي ﷺ أبايعه، قال:

(١) هو في الزهد (٢٠٦) له، ولعل المراد من الأثر عدم الاقتصار في العبادة على الرجاء دون الخوف أو الخوف دون الرجاء .

اختضبي فاختضبت. ثم جئت فبايعته^(١).

(٩١) قال لنا عبد العزيز: خرجت علينا نائلة وعليها فروٌ كَبَل^(٢) وقد غيّرت أطرافها، فقالت: أنا أحب ربي وأنا أفرق من النار.

(٩٢) قال إبراهيم: ومما قرأت من كلام [أبي] سليمان: قال أحمد بن أبي الحواري وقال محمود لأبي سليمان: ما أقرب ما تُقَرَّب به إليه؟ فبكى، ثم قال: مثلي أنا يُسأل عن هذا؟ أقرب ما تُقَرَّب به إليه أن يطلع من قلبك أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو^(٣).

(٩٣) قال أحمد بن أبي الحواري وسمعت النَّبَّاجي قال: قال رجل للفضيل بن عياض: يا أبا علي، متى يبلغ العبد الحب لله عز وجل؟ قال: إذا كان منعه إياك وعطاؤه عندك سواء فقد بلغت غاية من حبه^(٤).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١١/٨) والبُخاري في الكبير (٣٤٧/١) وابن أبي عاصم في الآحاد (١٨٧/٦) والطبراني في الأوسط (٧١٢) والكبير (٣٠٣/٢٤) وأسلم في تاريخ واسط (ص ٧٥) والخطيب في الموضح (٤٢٥/١) من طرق عن نائلة به. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٣/٥): "فيه من لم أعرفه". وله شواهد عنده.

(٢) فروٌ كَبَل: كثير الصوف ثقيل - اللسان.

(٣) لا يمنع ذلك من إرادة الجنة ونعيمها لأنهما من إرادة الله تعالى. والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٦/٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٣/٨ و ٣١٦/٩) من طريق أحمد به، وذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٠٧).

(٩٤) قال إبراهيم: يقال من علامة الحب لله عز وجل القيام للمحبوب بالطاعة، وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة.

(٩٥) قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت عواماً قال لأبي سليمان: تحب ابنك إسماعيل؟ قال: ما على ظهر الأرض أحد أجدر له في قلبي حباً ولكنني أرحمه.

(٩٦) وحدثني أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض عن أبي إسحاق إبراهيم بن الأشعث البخاري قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول في مرضه الذي مات فيه: ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إليّ منك (١).

قال: وسمعت الفضيل يقول: الحب أفضل من الخوف، ألا ترى إذا كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخافك، فالذي يحبك منهما ينصحك شاهداً كنت أو غائباً لحبه إياك، والذي يخافك عسى أن ينصحك إذا شهدت لما يخاف ويغشك إذا غبت ولم ينصحك؟ ثم ذكر حديث حكيم من الحكماء (٢) إنني لأستحيي من ربي عز وجل أن أعبدته مخافة النار، أي قط، الحديث...

(١) إلى هنا أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٩/٨) وباقيه ذكره ابن رجب في جامعه (٢٠٦/١) وفي كتابه عن المحبة (ص ٦٤).

(٢) تقدم برقم (٨٨).

(٩٧) قال إبراهيم: يقال: المتولي لله عز وجل هو المحب الناصر له، الموالي فيه والمعادي فيه، فمن كانت هذه حاله توحش من أكثر الناس واعتزلهم. فإذا أوذى في الله عز وجل شكر ورجا نصرته واعتز به، وسهل على قلبه ما يخوفه به الناس والشيطان.

(٩٨) نبأني عثمان بن محمد بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب قال: أخذت معاذ بن جبل قرحة في حلقه فقال: اخنقني خنقك فوعزت لك إني لأحبك (١).

(٩٩) نبأني إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح قال: قرأت في بعض كتب الحكماء: همة المحبين اتصال المحبة ولقاء المحبوب، وهمة أهل الشوق سرعة الموت. والذي يبدي المحبة في القلوب على قدر ما رسخ في القلوب من العلم بكرم الله وبره ولطفه وودده ورأفته ورحمته وكثرة إحسانه إلى خلقه مع إساءة الخلق.

(١٠٠) ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي (٢)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٦/٧) والبزار في مسنده (١١٥/٧) وابن عساكر في تاريخه (٤٦٠/١١ و ٤٦٢) و (٤٥٠/٥٨ و ٤٥٢).

(٢) كذا وقفه شريح وتابعه إسماعيل بن عياش عند ابن عساكر (٧٢/٢٤) وخالفهما بقية فرفعه عن صفوان به - أخرجه الطبراني في الكبير (٩٠/٨ و ٩١) وفي مسند الشاميين (٩٢٥) وبقية فيه ضعف، وشريح ثقة، وسيأتي هذا النص برقم (١٢٣).

ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة الباهلي قال: حببوا الله إلى الناس يحببكم الله.

(١٠١) ثنا محمد بن سابق ثنا مسعر بن كدام عن إبراهيم السكسكي قال: حدثني أصحابنا عن أبي الدرداء قال: إن أحب عباد الله إلى الله عز وجل الذين يحبون الله ويحبون الله إلى الناس، والذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله عز وجل (١).

(١٠٢) ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ثنا عبد الله بن وهب حدثني واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم عن أقوام ليسوا أنبياء ولا شهداء يغطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور يعرفون عليها. قالوا: من هم؟ قال: هم الذين يحبون عباد الله إلى الله، ويحبون الله تعالى إلى عباده، ويمشون لله في الأرض نصحاً. فقلنا: هذا حببوا الله

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٣/٧) عن وكيع وابن المبارك في الزهد (١٣٠٣) كلاهما عن مسعر به ومن طريق ابن المبارك أخرجه الحاكم (٥١/١) وأخرجه البيهقي في الكبرى (٣٧٩/١) من طريق جعفر بن عون عن مسعر به. وخالف هؤلاء الثلاثة سفيان بن عيينة فجعله عن ابن أبي أوفى مرفوعاً - أخرجه البزار (٢٨٣/٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٢٧/٧) وقال: "تفرد سفيان عن مسعر برفعه، ورواه خلاد وغيره عن مسعر موقوفاً". فالصواب رواية الوقف ولعل هذا المبهم من الأصحاب هو أبو إدريس الخولاني كما أخرجه ابن حبان في الثقات (٥١٩/٧) عنه عن أبي الدرداء موقوفاً وكذا رواه الحسن عن أبي الدرداء - أخرجه أحمد في الزهد (٧٦٩).

تعالى إلى عباده، فكيف يحبون عباد الله إلى الله؟ قال: يأمرهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله بعد» (١).

(١٠٣) حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد عياش بن عاصم (٢) حدثني [سعيد بن] صدقة أبو مهلهل (٣) قال: أتاني آت في منامي فقال: أتحب الله عز وجل؟ قلت: إي والذي لا إله غيره إني لأحبه وأحب طاعته، قال: أفلا تناديه نداء أوليائه؟ قلت: وما هو؟ قال: قل: نبهني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا باري النسم.

(١٠٤) حدثني علي بن عيسى المروزي حدثني ص محمد بن عبيدة ثنا الحسين بن الربيع حدثني سعيد بن عبد الغفار قال: كتب محمد بن العلاء بن المسيب من البصرة إلى محمد بن يوسف الأصبهاني: يا أخي من أحب الله بصدق أحب أن لا يعرفه الناس.

(١٠٥) قال إبراهيم: قال بعض العباد: سبحانك، ولهت قلوب الذاكرين بك فاستنارت بنورك، فسكنت السماوات بأبصارها، وعمرت

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٣١/٤) وابن عدي في الكامل (٣٨١/٨) والبيهقي في الشعب (٤٠٩) من طريق ابن عجلان عن واقد به ويزيد ضعيف .

(٢) في الأصل: عصيم، وتصويب الاسم من الورع للإمام أحمد (ص ١٩٥) والحلية (٧/٧) و (٧/٨) وتاريخ دمشق (٣٢٣/٦) وهو أبو الوليد الكلبي .

(٣) في المخطوط: حدثني صدقة بن مهلهل . والتصويب من الثقات لابن حبان (٢٦٢/٨) والحلية (٧/٧) وتاريخ دمشق (٣٢٣/٦) وكتاب ابن رجب في المحبة (ص ٤٣) حيث عزاه لابن أبي الدنيا، وكذا ورد عنده في كتاب الأولياء (٨٥) في أثر آخر غير هذا .

الملكوت بمناجاتها، فأجسادها منها معطلة، وهي بمحبتك متصلة. فأبي
لذة تطعم إلا في الأنس بك، يأمن أشرق لنوره السماوات، وأنارت
لوجهه الظلمات، وحجب جلاله عن العيون، ووصل به معارف العقول،
فأنابت إليه أبصار القلوب.

(١٠٦) ثنا إسحاق بن موسى الخطمي حدثني عباد بن كليب أبو
غسان ثنا محمد بن النضر الحارثي قال: قال محمد بن كعب القرظي:
وجدت في بعض كتب الحكمة: أيها الصديقون، أفرحوا بي وتنعموا
بذكري^(١).

(١٠٧) قال إبراهيم: قال بعض العباد:

هام قلبي بسرور مسه بسرور لسرور متصل

(١٠٨) وقال أيضاً:

محب يحب الله حتى كأنه يراه بعيني قلبه حين ينظر

(١٠٩) وقال أيضاً:

قلب المحبّ عليل بحبّ ربّ جليل
من حبّ ربّاً يراه في جوف ليلٍ يميل
قد أسبل الدمع حدراً على الخدود يسيل

(١) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٥٠).

(١١٠) حدثني أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي حدثني عبد الله بن وهب قال: سمعت حُيي بن عبد الله المعافري يحدث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحُبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: من أحب الله تعالى ورسوله صادقاً غير كاذب والمؤمنين غائبهم وحاضرهم فقد ذاق طعم الإيمان.

(١١١) ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا بقية بن الوليد عن عبد الحميد بن إبراهيم عن عثمان بن سعيد القرشي عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال: لما حضرت العباس بن عبد المطلب الوفاة بعث إلى ابنه عبد الله بن عباس، فقال: يا بُنَيَّ إني والله مامت موتاً. ولكني فنيته فناءً، يا بُنَيَّ أَحَبَّ الله وطاعته حتى لا يكون شيء أحبَّ إليك منه ومن طاعته، وَخَفَّ الله ومعصيته حتى لا يكون شيء أخوف عندك منه ومن معصيته، فَإِنَّكَ إِذَا أَحْبَبْتَ الله وطاعته نفعت كلَّ أحد، وَإِذَا خَفْتَ الله ومعصيته لم تضر أحداً. أستودعك الله تعالى (١).

(١١٢) قال إبراهيم: قرأت في بعض الكتب: إن الله تعالى يقول: معشر المتوجهين إليَّ بحبي ما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظاً، وما ضركم من عاداكم إذا كنت لكم مسلماً (٢).

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (١٨٢٦) وابن عساكر (٣٧٦/٢٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩/١٠) وتمام في الفوائد (١٣٧٣) عن أبي حفص المصري. وعند أبي نعيم: "عن أبي جعفر المصري".

(١١٣) قال: وأوحى الله تعالى إلى موسى: إياك والتضرع إلى أبناء الدنيا، إذا أعرض عنك، ولا تجدُ بدينك لدنياهم، إذا أمر بأبواب جنتي تغلق دونك^(١).

(١١٤) ثنا بشر بن آدم ثنا قزعة بن سويد ثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أسألكم على ما آتيتكم من البينات والهدى أجراً إلا أن تُؤادوا الله عز وجل وتتقربوا إليه بطاعته»^(٢).

(١١٥) ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا حكام بن سلم عن عنبسة بن سعيد الأسدي عن ابن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ إِلَى خَلْقِهِ﴾^(٣).

(١١٦) قال حكام ثنا أبو سنان عن الأعمش قال: محبة في الدنيا^(٤).
(١١٧) ثنا يحيى^(٥) بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة عن

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٦) عن مجاهد عن كعب قال: إن الرب تعالى قال لموسى . .

فذكره بنحوه . وقد ورد مرفوعاً من مسند ابن عباس عنده ولا يصح .

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٨/١) والطبراني (٩٠/١١) وصححه الحاكم (٤٤٤/٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٢/١٦) من طريق ابن حميد به .

(٤) أخرجه أبو بكر المروزي في الثاني من حديث ابن معين (١١٠) عن أبي سنان به .

(٥) في الأصل: عمر والتصويب من رقم (١٨٧) حيث كرر المؤلف هذا النص .

عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير: ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ﴾ قال: حبا.

(١١٨) ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهران بن أبي عمر عن سفيان عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال: ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ﴾ قال: المحبة (١).

(١١٩) ثنا يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عبيد الكاتب عن مجاهد: ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ﴾ قال: محبة في صدور المؤمنين (٢).

(١٢٠) حدثني يحيى بن عبد الحميد ثنا حبان بن علي عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ﴾ قال: محبة في صدور المؤمنين.

(١٢١) وثنا يحيى ثني وكيع عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: يحبهم ويحبهم (٣).

(١٢٢) قال: وثنا يحيى ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك ﴿عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ﴾ قال: محبة في صدور المؤمنين (٤).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسير (١٣٣/١٦) من طريق سفيان الثوري به .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٢/١٦) عن شريك بنحوه .

(٣) أخرجه هناد في الزهد (٤٧٨) والبيهقي في الزهد الكبير (٨١٢) عن وكيع به من قول ابن عباس .

(٤) أخرجه هناد في الزهد (٤٧٩) عن أبي معاوية به .

(١٢٣) ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة أنه كان يقول: حببوا الله إلى الناس يحببكم الله عز وجل (١).

(١٢٤) ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال: بلغني أن داود عليه السلام سأل ربه فقال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: آثر هواي على هواك (٢). قال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك. قال: يا داود حبني وأحب من يحبني، وحبيني إلى خلقي. قال: يا رب، هذا أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحبك إلى خلقك؟ قال: ذكّرهم بآلائي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيراً.

(١٢٥) ثنا محمد بن كثير بن يزيد العجلي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الله الجدلي قال: أوحى الله تعالى إلى داود: أحبني وأحب أحبائي وحبيني إلى الناس. قال: يا رب، هذا أحبك وأحب أحبائك، فكيف أحبك إلى الناس؟ قال: تذكرني فلا تذكر مني إلا حسناً (٣).

(١) تقدم هذا برقم (١٠٠).

(٢) إلى هنا أخرجه الدينوري في المجالسة (١٧٥٢) عن صالح المري قال: قال داود....

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (٣٧٢) وابن أبي الدنيا في الأولياء (٢٩) عن عطاء به، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٣٩/٥٢) من قول إسحاق بن خلف قال: أوحى الله ...

(١٢٦) حدثني زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبد العزيز بن عمير قال: سمعت أبا سليمان الواسطي يقول: ذُكر النعم يورث المحبة (١).
(١٢٧) قال إبراهيم: يقال: معنى الشكر اعتقاد القلب أنه ليس في السماء والأرض نعمة إلا وهي لله عز وجل.

(١٢٨) حدثني محمد بن الحسين حدثني سعد بن عمران بن زارة قال: سمعت كلاب بن جُري يقول لرجل - من الطفاوة - وهو يوصيه بطرائق البر، فقال له فيما يقول:
وَكُنْ لِرَبِّكَ ذَا حُبٍّ لَتُخْدَمَهُ إِنَّ الْمُحِبِّينَ لِلْأَحْبَابِ خُدَّامٌ (٢).
قال : فصاح الطفاوي صيحة، سقط مغشياً عليه.

(١٢٩) حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الأعور حدثني مطرف بن أبي بكر الهذلي قال: كانت عجوز في عبد القيس متعبدة. فكانت إذا جاء الليل تحزمت وقامت إلى المحراب، وإذا جاء النهار خرجت إلى القبور. قال: وكانت تقول: المحب لا يسأم من خدمة حبيبه (٣)، ولا ينزل في جميع أموره إلا عند هواه، ورجاء المحب تحقيق، وقربان المحب الوسائل.

(١) تقدم برقم (٣) .

(٢) ذكر هذا البيت ابن رجب في جامعه (٣٦٩/٢)، وذكر الأثر بالبيت في كتابه عن المحبة (ص ٦٤) .

(٣) إلى هنا ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٩٠) وعزاه لابن أبي الدنيا .

(١٣٠) ثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي ثنا جعفر بن سليمان حدثني عمر بن نبهان عن قتادة قال: وقف علينا خلود العصري ونحن في حلقة فقال: ما منكم من أحد إلا وهو يحب أن يلقي حبيبه، ألا فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً^(١).

(١٣١) حدثني محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن أبا عتبة الخولاني كان يقول: سر سيراً جميلاً لا مصعداً ولا ممهلاً.

(١٣٢) ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ثنا صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني محمد بن أبي عائشة قال: لا تكن ذا وجهين وذا لسانين تظهر للناس أنك تحب الله ليحمدوك وقلبك فاجر.

(١٣٣) ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا أحمد بن عاصم الأنطاكي قال: من عرف الله اكتفى به، ومن لم يعرفه اكتفى بخلقه دونه، فطال غمه وكثرت شكاته. ومن أحب الله تعالى لم يكن في قلبه فضل يحب أحداً، ولو أراد لم يُترك^(٢).

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٣١٦) وأبو نعيم في الحلية (٢٣٢/٢) والبيهقي في الشعب (٤٠٨/٧) وسيأتي هذا الأثر برقم (١٨٨).

(٢) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٨٠).

(١٣٤) حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر الأعور قال: قال مسلم أبو عبد الله: من أحب الله أثر هوى الله على محبة نفسه، ومن خشي الله خرج من الدنيا بحسرات، والمؤمن من الله بمنزلة كل خير، بين خوف وشفقة وطاعة ومحبة، وما يتلذذ المتقربون بشيء في صدورهم ألد من حب الله ومحبة أهل ذكره^(١).

(١٣٥) وحدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر عن دويد أبي سليمان عن حيان بن الأسود عن عبد الواحد بن زيد عن فرقد السبخي قال: قرأت في بعض الكتب: من أحب الله لم يكن شيء أثر عنده من هواه، ومن أحب الدنيا لم يكن شيء أثر عنده من هوى نفسه. والمحب لله تعالى أمير مؤمر على الأمراء، زمرته أول الزمر يوم القيامة ومجلسه أقرب المجالس فيما هنالك. والمحبة منتهى القربة والاجتهاد. ولن يسأم المحبون من طول اجتهادهم لله عز وجل: يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه إلى خلقه، يمشون بين عبادته بالنصائح، ويخافون عليهم من أعمالهم يوم تبدو الفضائح. أولئك أولياء الله وأحباءه وأهل صفوته أولئك الذين لا راحة لهم دون لقاءه^(٢).

(١) هذا الأثر قسمه ابن رجب في كتابه عن المحبة في موضعين (ص ٥٠ و ٦٤).

(٢) زاد هنا في المخطوط: عنده. والأثر ذكره ابن رجب في جامعه (١/٢١٣ و ٢/٣٦٨) وفي كتابه عن المحبة (ص ٦٣ و ١٢١) وعزاه للمؤلف.

(١٣٦) حدثني محمد بن يحيى الأزدي أننا سعيده بن عامر أننا محمد بن ليث عن بعض أصحابه قال: كان حكيم بن حزام عشيّة عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة، فإذا وقف بعرفة أعتق المماليك، وإذا نزل منى نحر البدن، وكان يطوف بالبيت ويقول: لا إله إلا الله، نَعَمْ الرَّبُّ ونَعَمْ الإله، أحبه وأخشاه^(١).

(١٣٧) أخبرني محمد بن الحسين أخبرني عبيد الله بن محمد التيمي قال: سمعتهم يذكرون عن بعض أولئك الضخام أنه قال: إن العمل على المخافة قد يُغيّر الرجاء، والعمل على المحبة لا يدخله الفتور^(٢).

(١٣٨) ثنا محمد بن حميد الرازي حدثني [مهران]^(٣) بن أبي عمر عن سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وإذا أحب [الله]^(٤) عبداً لم يضره ذنبه.

(١٣٩) قال إبراهيم: كان يقال: ليس لمعتب ذنب.

(١) أخرجه ابن عسكّر في تاريخه (١١٨/١٥) من طريق سعيد به، وله طرق أخرى عنده عن حكيم، وذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٢٩) عن سعيد بآخره.

(٢) ذكر هذا الأثر ابن رجب في جامعه (٣٦٨/٢) وفي كتابه عن المحبة (ص ٦٣).

(٣) في الأصل: إبراهيم والتصويب من رقم (٢٤٣) والأثر أخرجه البغوي في الجعديات (١٨٣٣). وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢٣) وأبو نعيم في الحلية (٣١٨/٤) والبيهقي في الشعب (٤٣٩/٥) من طرق عن عاصم به.

(٤) غير واضح بالأصل، وهو في الحلية.

(١٤٠) حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس وداود بن عمرو بن زهير الضبي قالاً: ثنا محمد بن مسلم^(١) الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد قال: خرج أبو أيوب الأنصاري مع غازية، فلما كان عند المدينة، قال: قلت: ما المدينة؟ قال: القسطنطينية، قال: قص قاص فقال: ليس أحد من بني آدم يعمل في الدنيا عملاً أول النهار إلا عرض على أهل معارفه من أهل الآخرة إذا أصبح. فقال أبو أيوب: أيها القائل، انظر ماذا تقول؟ قال: والله إن ذلك لكذلك. قال: فقال أبو أيوب: اللهم لا تفضحني عند سعد بن عباد ولا عند عباد بن الصامت بما عملت بعدهما. قال: فقال القاص: والله الذي لا إله إلا هو ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر عورته وأثنى عليه بأحسن عمله.

(١٤١) حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن أبي نوح قال: سمعت رجلاً من العباد يقول في كلامه: إذا سئم البطالون من بطالتهم لم يسأم محبوبك من مناجاتك وذكرك^(٢).

(١٤٢) حدثني أحمد بن خالد بن مهران ثنا إسماعيل بن علي عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال: ما فاق أبو بكر أصحاب

(١) زاد هنا في المخطوط: "الضبي قالاً ثنا مسلم" وهي وهم. والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٨/٧) وابن أبي الدنيا في الأولياء (٤٠) كلاهما من طريق محمد به. وأخرجه ابن عساکر في تاريخه (٥٠/١٦) من طريق ابن أبي الدنيا عن داود به.

(٢) ذكر هذا الكلام ابن رجب في جامعه (٣٦٨/٢) وفي كتابه عن المحبة (ص ٦٣).

محمد ﷺ بصوم ولا بصلاة ولكن بشيء كان في قلبه (١) .

(١٤٣) سمعت بعض الشيوخ من المحدثين يقول: قال عبد الله بن داود الخريبي: إنما سمي أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ لأنه خلف من رسول الله .

(١٤٤) قال إبراهيم: بلغني عن ابن علية أنه قال في عقب هذا الحديث: الذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة في خلقه (٢) .

(١٤٥) حدثني محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي قال: وحدثني أم عبد الله بنت خالد بن معدان عن أبيها: أن آدم عليه السلام قال لابن له: إني أستحيي من الله ربي أن أسأله الجنة، فانطلق فصم أربعين يوماً، ثم سل ربك: هل يعيدني في الجنة، فإن وعدك ربي أن يدخلني الجنة فجئتني بأمانة منها. فانطلق ابن آدم فصام أربعين يوماً، ثم سأل ربه: إن آدم أرسلني إليك: هل تعيده في الجنة؟ فقال الرب: قل لعبدي: تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً ولتحبني ولتحبيني، فإذا فعل ذلك فله عندي النعمة والسرور واللذة وقرة العين، وهذه ترنجة ما من الجنة فأبلغها إليه. فلما رآها آدم عرف أنها من الجنة فوضعها على عينيه.

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (١٢٧) وفي سيرة الأولياء (ص ١٣٠) قال حدثنا المؤمل بن هشام عن إسماعيل به .

(٢) ذكره ابن رجب في جامعه (٢١٣/١) وفي كتابه عن المحبة (ص ١٣٠) .

(١٤٦) ثنا محمد بن بكار ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال: كان فيما عهد الله عز وجل إلى آدم عليه السلام حين أخرجه من الجنة أن: يا آدم اعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وحبني وحبيني، واحفظ فرجك الذي بين رجلك، فإنك إذا فعلت ذلك فلك عندي النعمة والسرور واللذة وقرّة العين فيما بعد الموت. (١)

(١٤٧) حدثني محمد بن الحجاج بن جعفر عن (٢) إياس بن نذير الضبي ثنا عمرو بن محمد العنقزي أننا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ قال: الرغد: الهنيء.

(١٤٨) حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال: قال بعض العباد: ما تداخل القلب شيء أبعث له على سبيل النجاة من سرور مُزج بفكرة في حب الله، فعند ذلك يهون عليه كل نصب وتعب.

(١٤٩) وحدثني محمد بن الحسين حدثني مالك بن ضيغم الراسي حدثني واقد بن يزيد الصفار قال: سمعت عبد العزيز بن سليمان يقول في كلامه: أنت أيها المحب تزعم أن محبتك لله تحقيق، أما والله لو كنت

(١) أخرجه ابن عسكّر في تاريخه (٤٤٦/٧) بنحوه عن أبي إدريس وأم الدرداء قالا: إن الله عز وجل عهد إلى آدم . . .

(٢) في المخطوط (بن)، وهو خطأ. والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٠/١) وابن عسكّر في تاريخه (٤٠٢/٧).

كذلك لضاقت عليك الأرض برحبها حتى تصل إلى رضا حبيبك وإلى النظر إلى وجهه في دار كبريائه وعزه. قال واقد: فكان إذا أخذ في هذا النعت سمعت التصاريخ من نواحي المسجد (١).

(١٥٠) وحدثني محمد بن الحسين حدثني عبيد الله بن محمد التيمي: أن رجلاً قال لعابد: أوصني أو عظني. فقال: أي الأعمال أغلب على قلبك؟ فقال الرجل: والله ما أجد شيئاً أغلب على قلبي من محبة الله تعالى. فقال له العابد: حسبك ما غلب على قلبك، فوالله ما رأيت شيئاً أنفع للمحب عند حبيبه من المبالغة في محبته. وهل تدري ما ذلك؟ أن لا يعلم شيئاً فيه رضاه إلا أتاه، ولا يعلم شيئاً فيه سخطه إلا اجتنبه، فعند ذلك ينزل المحبون من الله منازل المحبة. قال: وصرخ العابد والسائل وسقطا (٢).

قال أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد: فحدثني من حضر ذلك من أصحابنا قال: فَرَفَعَا صَرِيْعَيْنِ لَا يَعْقِلَانِ.

(١٥١) كان بعضهم يقول: يا أنيس كل منفرد بذكره وجليس كل متوحد بحبه.

(١٥٢) وقال آخر: إذا كنت تحبه وهو يتليك فاعلم أنه إنما يريد أن يضافيك.

(١) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٨٣) وعزاه للمؤلف. والصراخ في المساجد من البدع والمنكرات.

(٢) من أول السند إلى هنا نقله ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٣٦) عن المؤلف.

الجزء الثاني

(١٥٣) ثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا اليمان بن عدي الحصري الحمصي عن زرعة بن الوضاح عن محمد بن زياد عن أبي عنبه الخولاني قال قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله تعالى عبداً ابتلاه، وإذا أحبه الحب البالغ اقتناه. قالوا: وما اقتناه؟ قال: لا يترك له مالا ولا ولداً» (١).

(١٥٤) ثنا محمد بن سابق ثنا زائدة بن قدامة ثنا منصور عن شقيق عن كردوس بن هاني قال: كنت أجد في الإنجيل إذ كنت أقرأه: إن الله تعالى ليصيب العبد بالأمر، وإنه ليحبه، لينظر كيف تضرعه إليه (٢).

(١٥٥) حدثني أبو مسلمة إسحاق بن سعيد الدمشقي ثنا خلود بن دعلج عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن عبداً فالزق الله تعالى به البلاء فإن الله تعالى يريد أن يصفاه» (٣).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد (٢٤٩٩) عن اليمان، بإسقاط زرعة من السند، واليمان ضعيف الحديث كما قال الدارقطني - التهذيب (٤٥٢/٤). ولشطره الأول شاهد من حديث أنس أخرجه الترمذي (٢٣٩٦) وقال: حسن غريب وشاهد آخر عن محمد بن لبيد عند أحمد (٤٢٧/٥).

(٢) أخرجه البغوي في الجعديات (٧٩) وابن أبي الدنيا في الأولياء (٣٩) وفي المرض (٩٤) وأبو نعيم في الحلية (١٨٠/٤) والبيهقي في الشعب (١٤٥/٧ و ٢١٠) وجاء من حديث ابن مسعود وأعله أبو حاتم برواية كردوس - العلل لابن أبي حاتم (١٩٧/٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨١/٧) وهناد في الزهد (٢٣٧/١) والبيهقي في الشعب (١٤٦/٧) من مرسل سعيد بن المسيب بسند آخر، فيه ضعف.

(١٥٦) حدثني هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «إن الله عز وجل يقول: ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره. وإن الله تعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالعداوة. يا ابن آدم لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضت عليك. ولا يزال عبدي يتجَبَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فأكون قلبه الذي يعقل به، ولسانه الذي ينطق به، وبصره الذي يبصر به، وإذا دعاني أجبتَه، وإذا سأَلني أعطيتَه، وإذا استنصرني نصرته. وأحبُّ عبادة عبدي إليَّ النصيحة»^(١).

(١٥٧) حدثني صالح بن عمران بن صالح حدثني أحمد بن غسان البصري العابد قال: قرأت في التوراة التي لم تبدل: الصديقون لهم منابر من نور وإلى وجه الرحمن تعالى ينظرون. وقرأت في زبور داود: أحبوا الله يا صديقيه، أفرحوا أيها الصديقون بالله وتنعموا بذكره^(٢).

(١) هذا الحديث بتمامه قال عنه أبو حاتم: "منكر جداً" - العليل لابن أبي حاتم (١٢٧/٢). أما طرفه الأول فقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٩/٨) وفي مسند الشاميين (٤٤/٢) وله شاهد من حديث نعيم بن همَّار - أخرجه أبو داود في سننه (١٢٨٩) وأحمد (٢٨٦/٥) ويغني عن باقيه حديث الولي المشهور عند البخاري في جامعه (٦٥٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) الجملة الأخيرة ذكرها ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٥٠) عن أحمد .

(١٥٨) قال إبراهيم: يقال إن هذا الرضا ينال بالتفويض، والتفويض ينال بالمحبة، والمحبة تنال باشتغال القلب بالذكر في نعم الله عز وجل.

(١٥٩) حدثني أحمد بن خالد بن مهران ثنا محمد بن مخلد عن سهل بن الخراساني أو غيره قال: دخلنا على عابد بالبصرة وهو يجود بنفسه، وهو يقول: أنا عطشان إني لم أرو من حب ربي، وجائع لم أشبع من حب ربي.

(١٦٠) وقال بعضهم (١):

علامة صدق المستخصين بالحب

بلوغهم المجهود في طاعة الرب

وتحصيل طيب القوت من مجتنائهم

وإن كان ذاك القوت من مرتقى صعب

وإمساك سوء اللفظ عن ولد جنسهم

وإن ظلموا فالعفو من ذلك الخطب

أولئك بالرحمن قرت عيونهم

وحلوا من الإخلاص بالمنزل القرب

(١) هو عبد الرحيم المؤذن كما أخرجه عنه ابن عساكر في تاريخه (١٣٤/٣٦) وذكر هذه الأبيات ابن رجب في كتابه عن المحبة (٦٥ - ٦٦) مع قصة لها .

(١٦١) حدثني يحيى بن معين ثنا نوح بن يزيد أننا إبراهيم بن سعد حدثني محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر قال: سمعت رجلاً من بني عذرة يحدث عروة بن الزبير، فقال: يا هذا بحق أنكم أرق الناس قلوباً؟ قال: نعم، والله لقد تركت في الحي ثلاثين شاباً قد خامرهم السل ليس لهم داء إلا الحب.

(١٦٢) قال إبراهيم: يقال: علامة المحب على صدق الحب ست خصال:

- ١ - إحداها دوام الذكر بقلبه بالسرور بمولاه.
- ٢ - والثانية إثارة محبة سيده على محبة نفسه ومحبة الخلائق، يبدأ بمحبة مولاه قبل محبة نفسه ومحبة الخلائق.
- ٣ - والثالثة الأنس به والاستئصال لكل قاطع يقطع عنه أو شاغل يشغل عنه.
- ٤ - والرابعة الشوق إلى لقائه والنظر إلى وجهه.
- ٥ - والخامسة الرضا عنه في كل شديدة وضر ينزل به.
- ٦ - والسادسة اتباع رسوله (١).

(١٦٣) ثنا علي بن عبد الله بن جعفر ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني أخبرني

عمر بن عبد الرحمن قال: سمعت وهب بن منبه يقول: القدوس: الطاهر (٢).

(١) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٦١) بتمامه .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (٧٩/٨) عن وهب .

(١٦٤) قال إبراهيم. قال غير وهب بن منبه: القدوس: المبارك، والمهيمن: الشاهد.

(١٦٥) حدثني محمد بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله النُّبَاجِي: إذا سألت فسل الله تعالى، إما أن يعطيك فيهنَّك أو يمنعك فيرضيك. إنك إن أحببت الله أحببت كل ما يردُّ عليك من الله. ومثل ذلك مثل الرجل يحب الرجل، فإذا رأى ولد حبيبه وصديقه لم يتمالك أن يضمه إليه حباً لصديقه. كذلك من أحب الله عز وجل لم يردُّ عليه شيء من الله إلا ضمَّه إليه من شدة حبه لله عز وجل. وتعالى الله علواً كبيراً.

(١٦٦) حدثني عبد الرحيم بن يحيى الأموي (١) حدثني عثمان بن عمار قال: كان عتبة الغلام يقول: من سكن حب الله قلبه لم يجد حراً ولا برداً.

(١٦٧) قال لي عبد الرحيم بن يحيى: يعني من سكن حب الله قلبه شغله حتى لا يعرف الحر من البرد ولا الحلو من الحامض ولا الحار من البارد (٢).

(١) في كتاب ابن رجب عن المحبة (ص ١٣٢): الرملي! وفي الحلية: الديلمي! وترجم له الذهبي في الميزان (٦٠٨/٢) وقال: الآدمي. وفي اللسان لابن حجر (١٠/٤): الآدمي.
(٢) هذه الفقرة والتي قبلها أخرجهما أبو نعيم (٢٣٦/٦) والذهبي في معجمه المختص (ص ٢٤) عن المؤلف به.

(١٦٨) حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر قال: قال
ضَيْغَمٌ لِكِلَابٍ: إن حبه شغل قلوب مريديه عن التلذذ بمحبة غيره، فليس
لهم في الدنيا مع حبه لذة تداني محبته، ولا يأملون في الآخرة من كرامة
الثواب أكثر عندهم من النظر إلى وجهه. قال: فسقط كِلَابٌ عند ذلك
مغشياً عليه (١).

(١٦٩) قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: سمعت عبد الله بن
الفرج العابد قال: بلغنا أن رجلاً من العباد كان يقول: أَلَدُّ حَالَاتِ الْعِبَادِ
عِبَادَةُ تَهَيُّجِهَا الْمَحَبَّةُ، وَإِنَّ الشَّوْقَ وَالْمَخَافَةَ يَسْتَخْرِجَانِ مِنَ الْأَبْدَانِ خَفِيَّ
التَّعَبِ وَالنَّصَبِ.

قال: وكان يقول: لهج المحبون للرحمن بطاعته التماس القربة إليه
وابتغاء رضوانه، فنصبهم بالطاعة موصول بالكلال أبداً أو ينالوا من ذلك
ما لهجوا به.

(١٧٠) وحدثني محمد بن الحسين ثنا الصلت بن حكيم قال:
سمعت أبا جعفر المحولي يقول: ولي الله المحب لله لا يخلو قلبه من
ذكر ربه ولا يسأم من خدمته. فإذا أعرض أعرض عنه، وإذا أقبل على الله
أقبل عليه برأفته ورحمته (٢).

(١) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٨٣) وعزاه للمؤلف .

(٢) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٦٥) وفيه "جعفر المحسوبي" وهو خطأ -
انظر الأنساب (٢٢/٥) .

(١٧١) ثنا أبو صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي ثنا أبو شهاب عن ليث عن محمد بن واسع قال: إذا أقبل العبد إلى الله تعالى أقبل الله تعالى إليه بقلوب المؤمنين^(١).

(١٧٢) حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الصباح قال: بلغني عن صالح الناجي أنه كان يقول: الطاعة إمرة والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء، ألا ترى هيئته في قلوبهم، إن قال قبلوا وإن أمر أطاعوا. يحق لمن أحسن خدمتك ومن مننت عليه بمحبتك أن تذلل له الجبابرة حتى يهابوه، فهيئته في صدورهم من هيئتك في قلبه، فكل الخير من عندك لأوليائك.

(١٧٣) حدثني عبد الله بن عبيد الكوفي^(٢) عن محمد بن الحسين ثنا حكيم بن جعفر ثنا عبد الله بن أبي نوح قال: سمعت رجلاً من العباد ذات ليلة يبكي ويعدد على نفسه. ثم ذكر السيد تعالى فجعل يقول في بكائه:

وحسبك من حب الإله فضيلة يحبك حباً لا يخيبُ له حُبُّ

قال : فما كنت تستمع إلا البكاء والضجيج^(٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٢) من طريق أبي شهاب به . وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٥٦/٥٦) من طريق آخر عن ابن واسع .

(٢) كذا بالأصل، ولم يتبين لي من هو . ويأتي هذا السند برقم (٢١٤) ، وقد أخرج ابن أبي الدنيا - واسمه عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي - في كتبه كثيراً بهذا السند.

(٣) كذا بالأصل، ولعلها : النشيج .

(١٧٤) قال محمد بن الحسين: وحدثني أحمد بن سهل الأردني قال: سمعت شيخاً من العباد في بيت المقدس بين المغرب والعشاء يبكي ويقول في دعائه: إليك لجأ المحبون لك في وسائلهم إليك اتكالاً على كرمك في قبولها. قال: ثم خفت فخفي عليّ ما كان بعد ذلك.

(١٧٥) حدثني علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا الربيع بن برة^(١). قال: سمعت الحسن تلا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ قال الحسن: النفس المطمئنة اطمأنت إلى الله عز وجل واطمأن إليها وأدخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين.

(١٧٦) ثنا عبد الله بن أحمد الخزاعي ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم أننا عبد الله بن المبارك قال: قال الحسن: إنما عاتب الله أولي الألباب لأنه يحبهم.

(١٧٧) قال إبراهيم: يقال: إن أولياء الله تعالى وأهل محبته الذين استقرت محبة الله ومعرفته في قلوبهم، منهم المرسلون والنبيون والصديقون والشهداء، فاقوا أهل السماء وأهل الأرض بشدة حبهم لله

(١) في المخطوط: بن خثيم، والتصويب من الحلية (٣٠٠/٦) وكذا هو عند ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٣١). وما أثبت أصح حيث ترجم له العقيلي (٥٣/٢)، ورواه الربيع بن عبد الله عن الحسن كذلك - أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره. كما في التعليل لابن حجر (٣٦٧/٤).

ومعرفتهم به. سقاهم كأس محبته ولذذهم بنعيمها وأذاقهم حلاوتها. فحجبتهم معرفة ربهم ومحبته عن محبة غيره. واشتغلوا بتلذذ ذكر ربهم، وودوا أنهم أكلوا أكلة تكون آخر زادهم من الدنيا اكتفاء بما قلَّ من الدنيا. فلما أعطوا الله تعالى ذلك من قلوبهم ضيق أمعاءهم وخفف عليهم شهواتهم، فاكثفوا باليسير من المطعم وقصرت شهواتهم عما كانت. فخفت مؤونة الدنيا عليهم، فلا ينافسون فيها أحداً ولا يتنافسون للذة التي قد اكتفوا بها من حب ربهم واستغنوا بها عن كل لذة وكل شهوة مع الشوق إليه. فإذا دخلت في حال الرضا وأهل المحبة ذهبت بصفوة الدنيا والآخرة. فمن عمل في هذا بعزم وإرادة كان ذلك أفضل من كل بر يتقرب به، لأن محبة الله تستغرق أعمال العاملين. فلما اشتغلوا بحب الله أخرجهم حب الله عز وجل إلى الفكرة والعبرة. فهم يتنافسون في حب الله عز وجل كما يتنافس أهل الدنيا في الأموال والنساء والأولاد، وصَغُرَ عندهم كل شيء من الأعمال والثواب مع الحب وثواب الحب. فأهل محبة الله في الشرف الأعلى والمنزل من الدرجات العلى.

(١٧٨) حدثني عون عن إبراهيم^(١) بن الصلت حدثني أحمد بن أبي الحواري ثنا عبد العزيز بن عمير قال: قال حيان بن الأسود: الموت! الموت جسر يصل به - إلى الحبيب - المُحِبُّون.

(١) في الأصل: عون بن إبراهيم، وقد سبق برقم (٣٦).

(١٧٩) حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان الحلبي حدثني زريق القشيري قال: سمعت ضيغماً يقول، وذكر المتقين فقال: إنما قاموا لأوليائه بحسن الخدمة مع قديم تفضله عليهم.

(١٨٠) حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر حدثني مسمع بن عاصم قال: سمعت عابداً من أهل البحرين يكنى أبا سليمان يقول في جوف الليل، ونحن على بعض السواحل: قرة عيني وسرور قلبي، ما الذي أسقطني [من عينك] يا مانح العِصم^(١)؟ ثم صرخ وبكى ثم نادى: طوبى لقلوب ملأتها خشيتك واستولت عليها، محبتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك، وخشيتك قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفاً لحلول سخطك. قال: ثم بكى ثم قال: يا إخوتاه ابكوا على خوف فوت خير الآخرة حيث لا رجعة ولا حيلة.

(١٨١) وحدثني محمد بن الحسين ثنا يوسف بن الحكم ثنا فياض بن محمد بن سنان القرشي قال: قال رجل من العابدين: قليل المحبة تبين على صاحبها كثرة النحول، والشوق خطرات، والخوف مبادرة. ومن طُلب خاف أن يدركه الطالب فلم يبق من نفسه باقياً. والمطيع لله من الله على خلال أربع:

(١) في المخطوط: العضم، والتصويب من كتاب ابن رجب في المحبة (ص ١٣١) وصفة الصفوة (٧٣/٤)، وما بين قوسين منهما .

- ١ - إما أن يتقبل طاعته فيفوز لديه بثوابها.
- ٢ - وإما أن تشغله في الدنيا عن الآثام بها فتقل خطاياها.
- ٣ - وإما أن يتداركه منه بنظره فيلحقه بدار المطيعين تفضلاً منه وإن لم يستحق ذلك.
- ٤ - وإن فاتته هذه الأخلاق ^(١). لم يفته ثواب النصب إن شاء الله. قال: وكان يقول: قليل القربة عند الكريم يفك الرقاب من النار. (١٨٢) قال إبراهيم: كتب رجل من أهل العلم إلى أخ له: بسم الله الرحمن الرحيم. أسعدنا الله وإياك بطاعته، ومنّ علينا وعليك بمعرفته، وخصنا وإياك بخدمته، وجعلنا وإياك من أهل محبته، وتفضل علينا وعليك بتصفية معاملته.
- (١٨٣) حدثني أحمد بن همام حدثني محمد بن الحسين حدثني القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي قال: قال لي راهب في بيعة في الشام: همّة المحبين الوصول بإرادتهم، وهمّة الخائفين الوصول من الخوف إلى مآمنهم، وكلُّ على خير، وأولئك أنصب أبداناً وأعلى في الخير منصباً ^(٢).

(١) في الحلية (٨١/١٠): "فإن فاتته الثلاث لم يفته الرابع إن شاء الله، ثواب النصب لله، وذلك أن قليل القربة . . . وهذا الكلام عنده مسند عن محمد بن الحسين عن عتبة الغلام .
(٢) أخرجه من طريق المؤلف بتمامه أبو نعيم في الحلية (١٥١/١٠).

(١٨٤) حدثني أبو يعقوب الصريفي إسحاق بن إبراهيم قال: قال فرقد السبخي: قرأت في بعض الكتب: الرحمة قسمها الله للمؤمنين لأنفسهم المؤثرين محبة الله على أهوائهم.

(١٨٥) حدثني محمد بن صالح بن يحيى العدوي قال: قال لي رجل من العباد: هو يحبهم لا يحب أن يشرك [به] شيء، وليس يحب إلا من يحب ما يحب، والعابدون مستريحون والمحبون في شغل وفي هذا القرآن (١). فإذا مروا به وقفوا عليه.

(١٨٦) حدثني محرز بن عون ثنا الفضيل بن عياض قال: كان عامر بن عبد قيس يقول: يحبون الدنيا، والله لا أحب ما لا يحب الله.

(١٨٧) حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعِي إِلَىٰ مِثْلِ مَا دَعَىٰ رَبِّي﴾، قال: حياً (٢).

(١٨٨) حدثني أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا عفان بن مسلم ثنا جعفر بن سليمان عن عمر بن نبهان ثنا قتادة قال: سمعت خليل العصري، وهو في المسجد الجامع، قال: يا إخوانه، هل منكم أحد إلا

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) سبق هذا برقم (١١٧).

يحب أن يلقي حبيبه؟ ألا فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً^(١).

(١٨٩) حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصغر قال: دخلت مع نفر من أصحابنا على غفيرة^(٢) العباد، وكانت قد بكت حتى عميت. فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه: ما أشد العمى على من كان بصيراً. فسمعت غفيرة قوله، فقالت^(٣): يا عبد الله! عمى القلب والله عن الله تعالى أشد من عمى العين عن الدنيا، وبالله لوددت أن الله تعالى وهب لي كنه محبته وأن لم يبق مني جارحة إلا أخذها.

(١٩٠) ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن سجع بن منظور العنبري قال: كانت رابعة تقول إذا جنها الليل بصوت لها حزين: جاء الليل واختلط الظلام، وخلا كل محب بحبيبه، وخلوت بك يا محبوب^(٤).

(١) تقدم هذا برقم (١٣٠) وذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٢٧).

(٢) في المخطوط: غفيرة، والتصويب من المؤلف للدارقطني (١٧١٩) قال: غفيرة بنت واقد، متعبدة بالبصرة" والأثر نقله عن المؤلف أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه ذكر النسوة المتعبدات (ص ٣٩).

(٣) النص الذي نقله السلمي عن المؤلف هو: "فقالت غفيرة: الحجاب عن الله أشد وعمى القلب عن فهم مراد الله في أوامره أشد وأشد".

(٤) هذا الأثر بتمامه جاء عن فاطمة بنت محمد بن المنكدر، وأخرجه عنها البيهقي في الشعب (١٦٤/٣).

(١٩١) حدثني محمد بن الحسين حدثني صدقة بن سليمان أبو محمد قال: قالت امرأة من العوابد لأولادها: [تعودوا] حب الله وطاعة الله. فإن المتقين ألفوا الطاعة واستوحشت جوارحهم من غيرها، فإن عرض لهم الملعون بمعصية مرت المعصية بهم محتشمة، فهم لها منكرون (١). وكانت تقول لهم: من أحب شيئاً أوفده على مثله.

(١٩٢) قال إبراهيم بن الجنيد: وقد أوجب الله تعالى لأهل محبته الصنع والتوفيق في جميع أحوالهم، فأورثهم الغنى وسدّ عنهم طلب الحاجات إلى الخلق، تأتيهم ألطاف من الله من حيث لا يحتسبون، وقام لهم بما يكتفون، ونزه أنفسهم عما سوى ذلك، إكراماً لهم عن فضول الدنيا، وطهارة لقلوبهم من كل دنس، وأمشاهم في طرقات الدنيا طيبين، قد رفع أبصار قلوبهم إليه، فهم ينظرون إليه بتلك القلوب غير محجوبة عنه.

(١٩٣) حدثني صالح بن عبد الله الترمذي قال: قال سفيان بن عامر رجل من العرب عن عمرو عن الحسن أنه كان يقول: إن المؤمن حبيب ربه، أحب ربه فأحبه ربه، وغضب لربه فغضب له ربه. فإياكم وأذى المؤمن، فإن الله تعالى مؤذ من آذاه. وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَأْسٌ وَلَا حَزَنٌ أَلَيْسَ بِاللَّهِ الْمَوْجِبُ لَهُمُ السَّلَاطِينُ﴾

﴿وَلَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَأْسٌ وَلَا حَزَنٌ أَلَيْسَ بِاللَّهِ الْمَوْجِبُ لَهُمُ السَّلَاطِينُ﴾

(١) إلى هنا ذكره ابن رجب في جامعه (٣٧٥/٢) وما بين قوسين منه ويقتضيه السياق .

(١٩٤) قال إبراهيم : وفي مثله يقول الشاعر :

وفتى عَرف من يعبد	فسما القلب إليه وعلم
إن حبَّ الله أعلى منزلاً	فأدام الفكر فيه وفهم
إن للحبَّ سبيلاً واضحاً	ومراداً دونه قطع الهمم
من مراد الناس أو مدحهم	أو مراد العز فيهم والكرم
ومنال القدر منهم ذلة	ليس غير البعد عنهم والعدم
قد براه الحب والشوق معاً	وأذاب الجسم منه فانهدم
ذاهب الذهن كئيب موجه	لو تراه خلّت بالعبد صمم

(١٩٥) حدثني محمد بن يحيى الأزدي حدثني إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم عن أبي عثمان الدمشقي قال: قرَّب رجل قرباناً في بني إسرائيل فلم يتقبَّل منه. قال: فشكا ذلك إلى أمه، فقالت: يا بني، لعلك رفعت طرفك إلى السماء ثم رددته ولم تعتبر، قال: نعم. فاستغفر الله.

(١٩٦) قال: وقال رجل: إلهي أعطيتني ما لم أسألك، فأنا أسألك بجلالك أن تسكن قلبي تعظيم شأنك، وأن تسقيني شربة من حبك.

(١٩٧) وحدثني محمد بن يحيى ثنا جعفر ابن النعمان الرازي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت محمد بن حفص يذكر عن عروة الرقي قال: حب الله تعالى حب القرآن، وحب رسوله ﷺ العمل بسنته (١).

(١) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٦٨).

(١٩٨) حدثني إسحاق بن موسى الحمصي ثنا سفيان بن عيينة قال: قال عبد الله بن مسعود: من أحب القرآن فهو يحب الله تعالى (١).

(١٩٩) حدثني محمد بن سابق ثنا زائدة بن قدامة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال: من أحب القرآن فليشر (٢).

(٢٠٠) حدثني محمد بن يحيى حدثني جعفر بن النعمان ثنا أحمد بن أبي الحوارى عن أبي جعفر الرقي قال: ما فرح أحد بغير الله إلا بالغفلة عن الله (٣).

قال: وبلغنا عن بعض العلماء أنه قال: واعلم أن تجدد ذكر الله تعالى يحرق من القلب ما سواه ويحيي القلوب الميتة.

(٢٠١) حدثني ابن الحسين بن عبيد (٤) ثنا إسماعيل بن زياد قال: قدم علينا عبد العزيز بن سليمان عبّادان في بعض قدماته، فأتيناه نسلم عليه، فقال لنا: صفّوا للمنعم قلوبكم يكفكم المؤمن عند هممكم. ثم قال: رأيتم لو خدمت مخلوقاً فأطلت خدمته ألم يكن يرعى لخدمتك؟ فكيف

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٢٥) عن طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٣٥٨٧ و ٣٥٨٨) من طريقين عن الأعمش به.

(٣) نقله ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٥١) عن أحمد به .

(٤) ابن عبيد هو جد البرجلاني كما في شيوخ ابن أبي الدنيا في تهذيب الكمال (٤/٢٧٣) وهو

يروى عن إسماعيل بن زياد السكوني كما في تهذيب الكمال (١/٢٣٣) .

من ينعم عليك وأنت تسيء إلى نفسك، تتقلب في نعمه وتتعرض لغضبه؟ هيهات، همته البطلان، ليس لهذا خلقتكم ولا بهذا أمرتكم، الكيس الكيس رحمكم الله. وكان يفطر على ماء البحر.

(٢٠٢) قال إبراهيم: قال بعض الحكماء: أشكر لمن أنعم عليك، وأحسن لمن سترك، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت ولا قوام لها إذا كفرت، والشكر زيادة في النعم وأمان من الغير.

(٢٠٣) قال إبراهيم: بلغني أيضاً أن حكيماً من الحكماء قال لابنه: يا بُنَيَّ، إياك والغرّة لتواتر النعم عليك، وعليك فيما فرطت بكثرة الندم. يا بُنَيَّ، لا تجعل لنفسك همّاً سوى الله تعالى، فإنك إن تفعل يجعل الله تعالى لك من أمرك مخرجاً ويرزقك من حيث لا تحتسب.

(٢٠٤) ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه عن الربيع بن خثيم في قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ هُمُومًا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى﴾ قال: من كل أمر ضاق على الناس (١).

(٢٠٥) قال إبراهيم: قال حكيم من الحكماء: لو لم يعذب الله عز وجل على معصيته لكان ينبغي أن لا يُعصى لشكر نعمته.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٥/٧) ويعقوب في المعرفة (٣٢٧/٢ - الباز) والطبري في تفسيره (١٣٩، ١٣٨/٢٨) من طريق الربيع به، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (١٩٨/٨).

(٢٠٦) ثنا أحمد بن همام^(١) حدثني محمد بن الحسين حدثني القاسم بن محمد بن سلمة العابد الصوفي. حدثني أبو صفوان العابد الشامي الذي كان يكون بمكة، قال: مروا براهب قد حذب من الاجتهاد، فنادوه، فأشرف عليهم كأنه قد نزع منه الروح. فقالوا له: علام تعمل وتنصب نفسك؟ قال: على الطمع والرجاء. قالوا: فهل تعتريك فترة؟ قال: إن ذلك [قد كان] قالوا فمم ذلك؟ قال: عند الإياس والقنوط والخافة، قال: يعني عن العمل. قالوا: فأدوم ما يكون العبد على العبادة وأنشط إذا كان ماذا؟ قال: إذا استولت المحبة على القلب لم يكن له راحة ولا لذة إلا الاتصال بها.

(٢٠٧) حدثني محمد بن بحير الثمار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن شميطة عن أبيه قال: لقي رجلاً المسيح عليه السلام فقال: يا معلم الخير علمني كلمات إذا قلتها كنت تقياً كما ينبغي. قال: أفعل إن قبلتهن في مؤونة يسيرة: تحب الله بقلبك كله. وتجاهد هواك له ونفسك، وترحم على ولد جنسك. قال: يا نبي الله من ولد جنسي؟ قال: ولد آدم.

(١) زاد هنا في المخطوط: حدثني محمد بن همام، وهي خطأ، وفيه: الصير في بدلاً من الصوفي، وانظر رقم (١٨٣)، وهذا الأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥٢/١٠) وما بين قوسين منه.

وإذا عملت خيراً فإله عنه، فقد حفظه لك من لا ينساه، ولتكن ذنوبك نصب عينيك^(١).

(٢٠٨) حدثني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد التيمي ثنا سهم بن عبد الحميد قال: سمعت الفضل بن عيسى الرقاشي يقول في كلامه: إن دون بلوغ الأمانى مفاوز تذوب أنفوس العابدين وتنصب لله أبدانهم.

(٢٠٩) قال: وسمعت يقول يوماً: والله لو جمع للعابدين لذات الدنيا بحذافيرها لكان امتهانهم أنفسهم لله بطاعته ألد وأحلى عندهم من ذلك كله.

(٢١٠) حدثني محمد بن الحسين ثنا معاذ أبو عون حدثني أبو عمران التمار^(٢) عن الحسن بن أبي جعفر قال: سمعت عتبة الغلام يقول: من عرف الله تعالى أحبه، ومن أحب الله أطاعه، ومن أطاع الله أكرمه، ومن أكرمه الله أسكنه في جواره. ومن أسكنه في جواره فواطوباه واطوباه واطوباه واطوباه. قال: فلم يزل يقول واطوباه واطوباه حتى خر ساقطاً مغشياً عليه.

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٢/٥) من طريق جعفر وعبيد الله بن شميظ به . وأخرجه أحمد في الزهد (٣٣٢) عن أبي سعيد القبري قال: "جاء رجل إلى عيسى"، فذكره بنحوه .

(٢) في المخطوط: أبو عمار والتصويب من الحلية حيث أخرجه أبو نعيم (٢٣٦/٦) من طريق المؤلف . وعزاه له ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤٧ و ١٢١) عن الحسن به .

(٢١١) حدثني محمد بن الحسين حدثني سجف بن منظور حدثني سليم النحيف قال: رقت عتبة ذات ليلة بساحل البحر. فما زاد ليلته تلك حتى أصبح على هذه الكلمات: إن تعذبني فإنني لك محب وإن ترحمني فإنني لك محب: قال: فلم يزل يرددّها ويبكي حتى طلع الفجر (١).

(٢١٢) حدثني عبد الله بن عون الأصم ثنا أبو حفص البصري قال: كان خليلي لي (٢) جاراً لعتبة الغلام. قال: فسمع عتبة ذات ليلة وهو يقول: سبحان جبار السماوات والأرض، إن المحبّ لفي عناء. فقال: [يا] عتبة! صدقت والله. قال: فغشي عليه.

(٢١٣) حدثني محمد بن الحسين ثنا عصمة بن سليمان ثنا مسلم بن عرفة العنبري قال: سمعت عنيسة الخواص يقول: كان عتبة يزروني فربما بات عندي، قال: فبات عندي ليلة فبكي من السحر بكاء شديداً. فلما أصبح قلت له: لقد فزعت قلبي الليلة ببكائك، فمم ذلك يا أخي؟ قال: يا عنيسة، إني والله ذكرت يوم العرض على الله عز وجل. ثم مال ليسقط فاحتضنته. فجعلت أنظر إلى عينيه تتقلبان قد اشتدت حمرةتهما.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٤/٦) من طريق المؤلف كما أخرجه البيهقي في الشعب (٤٧٦) من طريق آخر، وذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١١٤). وذكر الله خير من كلام عتبة هذا!!

(٢) في المخطوط: خليلان، والتصويب من الحلية (٢٣٦/٦) حيث أخرجه من طريق المؤلف وما بين قوسين منه.

ثم أزيد وجعل يخور، فناديته: عتبة عتبة حبيبي قال: فمكث ملياً لا يجيبني. ثم هدأ، فناديته: عتبة عتبة. فأجابني بصوت خفي: قطع ذكر يوم العرض على الله تعالى أوصال المحبين له.

قال: ثم جعل يحشرج البكاء ويردده حشرة الموت، ويقول: أترأى مولاي تعذب محبيك وأنت الحيي الكريم؟ قال: فلم يزل يرددها حتى والله أبكاني (١).

(٢١٤) حدثني عبد الله بن عبيد عن (٢) محمد بن الحسين بن عبيد حدثني حكيم بن جعفر حدثني عبد الله بن أبي نوح قال: صحبتنا فتى من أهل البصرة في بعض المغازي فقلت له: أتعرف عتبة الغلام؟ قال: نعم، كان أخي وصديقي قال: قلت فحدثني ببعض أمره، قال: ما أحدثك: ألف الحب للإله صغيراً ثم ما زال للإله مطيعاً همُّه النصح للإله ويخشى كلما عاش دينه أن يضيعاً قال: ثم جعل يصف لي من حاله وأخلاقه، قال: فجعل والله يبكي وأبكي معه.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٦) من طريق المؤلف .

(٢) وقع بالأصل: عبد الله بن محمد بن محمد، وهو خطأ، لأن هذا السند تقدم برقم (١٧٣) ولأن ابن عساكر أخرج أثراً في تاريخه (٢١٧/٥) من طريق الخرائطي نا ابن الجنيد نا عبد الله بن عبيد الكوفي...، لكن سماه أبو نعيم في الحلية (٦٣/٣ و ٢٩٨/٦) أبوبكر عبد الله بن محمد بن عبيد. وهذا هو ابن أبي الدنيا.

(٢١٥) ثنا إبراهيم بن ناصح ثنا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني حدثني عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال: من كان يحب الله حباً صادقاً به فإنه يكرم حبيبه كرامة بينة، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه غضب الله تعالى، ومن هان عليه غضب الله تعالى فلم يرد كرامة الله. فلا تسئل عن حب العبد لله إلا كرامة الله، ولا تسئل عن كرامة العبد لله إلا اتباعه رضوان الله فيما أحب وكره.

(٢١٦) حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: من أحب الله تعالى أحب من يحب الله.

(٢١٧) حدثني حميد بن الربيع ثنا زيد بن الحباب حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول قال: من أحب رجلاً صالحاً فإنما يحب الله تعالى^(١).

(٢١٨) حدثني محمد بن هارون ثنا عبد القدوس بن الحجاج الحمصي ثنا صفوان بن عمرو عن يزيد بن ميسرة قال: جادل إبليسُ ربَّه عز وجل فقال: يا رب! ألا ترى إلى عبادك كيف يحبونك وكيف يبغضوني وكيف يعصونك ويطيعوني؟ وكذلك ابن آدم يحب الحسنه ويفر منها ويكره الخطيئة ويقع فيها. قال: وضرب لذلك مثلاً، كمثّل رجل غرق في حمأة منتنة إلى حلقة وبين عينيه روضة خضراء، يقول للروضة

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٨٠/٥) من طريق غسان بن الربيع عن عبد الرحمن به .

واهاً ما أشهاها وأطيبها، ولا يحب أن يفارق حماته التي هو فيها.
(٢١٩) قال إبراهيم: يقال: من أثر محبة الله على محبة نفسه فقد تعلق بعروة الرضا. وإن من صفة الراضي أن لا يكره ما دبر الله في خلقه، وإن علامة الراضي ترك الشغل بذكر الأسباب.

(٢٢٠) حدثني محمد بن إدريس بن المنذر الرازي حدثني يوسف بن يعقوب الصفار ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد حدثني أبي عن طاوس قال: إن من الناس من تجري محبة الله على لسانه، فإن عجب من شيء ذكر الله، وإن فرع من شيء، ذكره تعالى، فتحفظ ملائكة الله عليه خيراً. وإن من الناس من تجري اللعنة على لسانه، فإن عجب من شيء لعن، وإن فرع من شيء لعن، فيكون فرعه وعجبه إلى اللعنة، فتحفظ ملائكة الله عليه شراً.

(٢٢١) حدثني هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا خالد بن يزيد المري عن هشام بن الغاز قال: شيع أبا الدرداء حين خرج من حمص إلى دمشق ثلاثة نفر من بني سليم. فقال لأحدهم حين أراد أن يفارقهم. أما أنت يا جرير فاذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا عدت الموتى فأتهمهم بنفسك، وإياك ودعوة المظلوم. وأما أنت يا أبا سلامة فاستحي الله في السر استحياءك الناس في العلانية، وارع نفسك رعية راع لا يغفل، وداو من نفسك ما الله أعلم به. وأما أنا يا أبا نعيم فأحب الله حتى

تلقاه فإن الله تعالى جاعلك حيث تحب، واذكر الله بالخير وذر الشر فإن الله تعالى جاعلك في الخير منهما، وإذا عملت عشر حسنات فاعددهن بحسنة^(١).

(٢٢٢) حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني قثم العابد قال: اجتمع أربعة من العباد كلهم يسلك سبيل المحبة. فقال أحدهم: المحب لله مجد في الاتصال بحبيبه لا ينفك من طاعته، الإطاعة هي أعلى من طاعة^(٢) وأقرب من المحبة. وقال الآخر: المحب ذو نصب وكمال لا يداخله مع محبة الله في ذلك سامة ولا ملال.

وقال الآخر: المحب ذو كلف بالاشتياق إلى حبيبه، قد قطعه الشوق إليه، إلا عن سبيل التوكل عليه، عن جميع ما أخرج للدنيا من الزينة والزبرج، ليس للمحب من نفسه إلا الشوق والفكر. نفت محبته تبارك اسمه عن جميع جوارح المحبين له الاشتغال بمحبة غيره، فقلوبهم طائرة وهمومهم غائرة إلا عن محبته وطول الذكر له حتى يدركوا بغيتهم^(٣).

(١) في هامش المخطوط: (قال في الأصل عند أبي الحسين: عشر سيئات فاعددهن).

(٢) كذا في الأصل!.

(٣) لم يذكر للرابع شيئاً! ولعله يبدأ من قوله: "نفت محبته . . ."

قال: ثم بكى قثم قال: يا أخي، ما رأيت للمحب فرحاً ولا سروراً ولا فترة دون لقاء حبيبه.

(٢٢٣) حدثني إسماعيل بن محمد بن ماهان حدثني أبو علي الجرجاني بعين زربة^(١)، وأثنى عليه خيراً، قال: قالت رقية العابدة: قدمت علينا شعوانة وزوجها مكة، فجعلوا يطوفان ويصليان، فإن كل أو أعياء جلس وجلس خلفه. فيقول في جلوسه: أنا العطشان في حبك لا أروى. وتقول هي بكلامها بالفارسية: يا سيدي أنبت لكل داء دواء في الجبال، ودواء المحبين في الجبال لم ينبت^(٢).

(٢٢٤) قال إبراهيم: قال بعضهم: إن الناظرين إلى الله لا إلى غيره ذهبوا بصفوة الدنيا والآخرة. فمن أراد سبب الدخول في محبة الله فلا تكن له ثقة إلا الله ولا غناء إلا به ولا يأمل غيره ولا يرجو إلا إياه^(٣)، وأن يتخذة وكيلاً في جميع أموره، راضياً بقضائه، يتنقل فيما يتنقل فيه من أمر ربه، موقناً باختيار الله له ونظره له، فهو مسلم راض غير مختار ولا متخير. فورث الله قلوبهم محبته وشوقهم إليه، ورضاهم بما يكفيهم من الدنيا وإن قل، وعلق قلوبهم بذكره. ولما أحسنوا بالله الظن ورث قلوبهم

(١) بلد بالثغر من نواحي المصيصة بالشام (معجم البلدان).

(٢) ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٣٣) قال: قدمت شعوانة . . .

(٣) بالأصل: إلا هو.

محبتة، وأخرج مطامع الخلق من قلوبهم، وجعلهم أولي الألباب. ثم ألهمهم علماً من علمه، عرفهم به ما لم يكونوا يعرفون، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. فعن الله أخذوا علمهم، بالله تأدبوا وطهرت أخلاقهم. لما أثروا الله ولجؤوا إليه تمت عليهم منه نعمة الدنيا ونعمة الآخرة. فهم المحبوبون في السماوات قبل الأرض المعروفون فيها المذكورون فيها بمن الله عليهم.

(٢٢٥) ثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «هم قوم هذا»، يعني أبا موسى الأشعري (١).

(٢٢٦) حدثني يحيى بن بكير ثنا عبد الله بن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: قال رسول الله ﷺ: «أنكحوا الأشعرين فإنهم في الناس كصبر المسك» (٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٧/٦) وابن جرير في تفسيره (٢٨٤/٦) والطبراني في الكبير (٣٧١/١٧) من طريق شعبة به. وقال أبو حاتم: "مرسل" - العلل لابنه (٥٧/٢). وقال الذهبي في السير (٣٨٤/٢): "وصححه الحاكم، والأظهر أن لعياض بن عمرو صحبة". أه. وتصحيح الحاكم في المستدرک (٣١٣/٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٧٩/١) من طريق آخر عن ابن لهيعة عن الحسن بن يزيد عن أبي هريرة وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٨/١) في وفد الأشعرين عن الزهري وعكرمة بن خالد وعاصم بن عمر وغيرهم مرسلًا، وكلا الإسنادين ضعيف.

(٢٢٧) حدثني يحيى بن سليمان الجعفي ثنا حفص بن غياث ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ قال: أهل القادسية^(١): مذحج وكندة وهمدان ومن كان من أصحابهم. (٢٢٨) ثنا أحمد بن يونس ثنا السري بن يحيى قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ قال: هو والله أبو بكر رضي الله عنه وأصحابه^(٢).

(٢٢٩) ثنا يونس بن عبد الأعلى أننا عبد الله بن وهب حدثني عبد الله بن عياش عن أبي صخر عن محمد بن كعب القرظي أن عمر بن عبد العزيز أرسل إليه يوماً، وعمر والي المدينة يومئذ، فقال: يا أبا حمزة، آية أسهرتني البارحة. قال محمد: وما هي أيها الأمير؟ قال: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ إلى قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ قال محمد: إنما عني الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ قال محمد: وهم أهل اليمن. قال عمر: يا ليتني وإياك منهم، قال: آمين^(٣).

(١) إلى هنا عزاه السيوطي في الدر (١٠٣/٣) لابن أبي شبة، والكلبي متروك.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في تفسير المائدة (٧٦٦) وابن جرير في تفسيره (٢٨٢/٦ و ٢٨٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٥٣٧) من طريق السري وغيره عن الحسن.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٢/٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٥٣١) من طريق يونس

(٢٣٠) حدثني يحيى بن عبد الحميد ثنا معتمر بن سليمان حدثني أبو عمرو مولى بني مخزوم عن قياس بن سعد عن مجاهد: ﴿لَا تُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ قال: هم أهل اليمن لما يأتوا بعد (١).

(٢٣١) حدثني يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن مجاهد ﴿لَا تُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ قال: قوم من سبأ (٢).

(٢٣٢) حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم ثنا أبو زيد البحراني قال: دخلت على عابد بالبحرين وإذا هو مكبوب لوجهه يبكي وهو يقول: وعزتك يا حبيبي لقد أذاب قلبي الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم. قال: فأبكاني والله. قال: فلم يلبث بعد هذا إلا أياماً حتى مات. فرأت امرأة من أهله كأنها دخلت الجنة وقد زخرفت. فقالت: لمن زخرفت الجنة؟ قالوا: لولي من أولياء الرحمن قَدِمَ البارحة من الدنيا. قالت: فخرج عليّ وفي يده كوب يا قوت. قالت: فلما رأيته بُهِتُ. قال: لم تراعي، إنما هي الجنة للمليك يتحف من أحب من عباده. قالت: قلت: بم نلت هذه المنزلة من الله؟ قال: بمحبته وإيثار محبة الله عز وجل.

به . وقد ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤٣) .

(١) أخرجه ابن جرير (٢٨٤/٦) من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٨٥/٦) وابن أبي حاتم (٦٥٤٠) من طريق ابن إدريس به .

(٢٣٣) حدثني عبيد الله بن محمد النيسابوري الوراق ثنا الوليد أبو العباس العابد ثنا الحسن بن السكن عن داود بن أبي هند عن عامر (١) قال: أوحى الله تعالى إلى داود في الزبور: يا داود، إني برحمتي أبحت الاستغفار لجميع خلقي إلا لإبليس وحده فإنه تمرد عليّ وعصاني فلعنته، ومن حرمة الاستغفار فهو ملعون في الدنيا والآخرة. قال داود: إلهي ما أقدرك! تكرم من شئت وتهين من شئت. قال: يا داود. إلهي ملك الملوك أفلا أمن عليك؟ قال: بلى يارب. قال: إذا أردت أن أكرمك كرامة الدنيا والآخرة فلا تنظر إلى عبد من عبيدي تظن أن لك عليه فضلاً، ولا تمقت أهل دينك على الظن، وكن للفقراء محدثاً وجليساً وأنيساً. وإن أردت أن لا أحجب دعاءك وأن أكون أقرب إليك من أم داود في حال الرضا، فقال داود: إلهي أو لست من جميع خلقك قريباً؟ قال: بلى أنا مع جميع خلقي، ولكن إذا أحببت عبداً من عبيدي ملأت قلبه خوفاً مني وشوقاً إلى لقائي وحرصاً على طاعتي حتى كأنه ينظر إليّ، فأنا حينئذ أقرب إليه من أم داود في حال الرضا. وإذا كانت لك حاجة أردت نجحها وتيسيرها فابدأ بي أيسرها لك، تأتيك من حيث لا تعلم نائماً ومستيقظاً، وإن بدأت بغيري أتاك الهم والحزن. قال: فقال داود: إلهي فاعطف قلبي على شعب من محابك. قال: يا داود، إني جعلت قوة طاعتي ومحبة

(١) هو الشعبي، رحمه الله .

ذكرى عند من لم ينسني بلسانه وقلبه، ومن هو يستغفرني صباحاً ومساءً، يا داود، إياك والإصرار فإنني لا أقبل عشرة المصريين في الدنيا والآخرة، ولا شيء أعظم عندي من إصرار نبي أو عالم. فقال داود: إلهي امح اسمي من أسماء الأنبياء والعلماء.

(٢٣٤) حدثني إسحاق بن إبراهيم القاري قال: قال حكيم من حكماء بني تميم: إن همم الأبرار متصلة بمحبة الرحمن، وقلوبهم تنظر إلى مواضع العز من الآخرة بنور أبصارهم^(١)، فأهواؤهم بها متعلقة وأنفسهم إليها متطلعة وأعينهم نحوها طامحة. قد جلا رجاؤهم إياها عنهم كل كربة وهون عليهم كل شدة. تخبرهم دواعي الخير من أنفسهم أن لا راحة لهم دون الخروج منها. سكنت مشاوق الجنة قلوبهم ومخاوف النار أجوافهم، فأهملوا لذلك العيون وأغضوا عن الدنيا لذلك الجفون، وسموا بالقربة إلى معالي العز يطلبونه ويدأبون إلى الله فيه. وكان يقول: من لم تنفعه المواعظ كان الغنى^(٢) أضر عليه. وعند التراخي عن شكر النعم تحل النقم. أما رأيت من بات صحيحاً ثم أصبح بأنواع البلاء متلوثاً؟ أو ما دعاك إلى خدمته حسن بلائه عندك؟.

(١) إلى هنا ذكره ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٣١) قال: "وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن مسعم بن عاصم عن نعيم بن صبيح السعدي قال: "همم الأبرار . . .".

(٢) بالأصل: التقى، ولعل ما أثبت أصح .

وكان يقول: المواعظ مشافٍ، ولن يتشاغل الخلق بمثل النصيحة لله عز وجل.

(٢٣٥) حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي ثنا رياح القيسي قال: بينما أنا أكلم رابعة بضرب من المواعظ إذا جئتني ابنة لي فقبلتها، فصرخت بي رابعة فقالت: ويلك يا رياح، أما تستحي من الله عز وجل أن يراك في المقام وفي قلبك موضع حبٍّ لغيره؟

(٢٣٦) حدثني محمد بن الحسين ثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو قال: نظرت رابعة إلى رياح القيسي وهو يُقبلُ صبياً، فقالت: أتجبه؟ قال: نعم. قالت: ما كنت أحسبك أن في قلبك موضعاً فارغاً لمحبة غيره تبارك اسمه. قال: فصرخ رياح وسقط مغشياً عليه. ثم أفاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول: رحمة منه تعالى ألقاها في قلوب العباد للأطفال^(١).

(١) ذكره السلمي في النسوة المتعبدات (ص ٢٩ - ٣٠) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٥/٦)، وفي كلام رابعة هذا نظر، فقد قبل النبي ﷺ الصبيان وهو أعبد الناس لله وأتقاهم له وأخشاهم، وأنكر على من لم يقبلهم - كتاب المحبة لابن رجب (ص ١٣٤) .

(٢٣٧) قال إبراهيم : أنشدني نصر بن جابر القاري من قول بعض البصريين^(١):

- ١- كل محبوب سوى الله سرف وهموم وغموم وأسف
- ٢- كل محبوب فمته لي خلف ما خلا الرحمن ما منه خلف
- ٣- إن للحب دلائل إذا ظهرت من صاحب الحب عرف
- ٤- صاحب الحب حزين قلبه دائم الغصة مهموم دنف
- ٥- همه في الله لا في غيره ذاهل العقل وبالله كلف
- ٦- أشعث الرأس خميص بطنه أصفر الوجه وللدمع^(٢) ذرف
- ٧- دائم التذكير من حب الذي حبه غاية غايات الشرف
- ٨- فإذا أمعن في الذكر له [وعلاه الشوق من داء كلف]^(٣)
- ٩- باشر المحراب يشكو بثه وأمام الله مولاه وقف
- ١٠- قائماً قدامه منتصباً لهجا يتلو بآيات الصحف
- ١١- راکعاً طوراً وطوراً ساجداً باكياً والدمع في الأرض يكف

(١) هو يحيى بن معاذ الرازي كما في الزهد للخطيب (٢٢) وأخرجه أيضاً الحنائي في فوائده (٢٣٨)، لكن يحيى ليس بصرياً.

(٢) عند الخطيب : والطرف.

(٣) ما بين قوسين غير واضح بالأصل، وقد أثبتته من كتاب الخطيب.

١٢ - أورد القلب على البحر^(١) الذي فيه حب الله حقاً فغرف
 ١٣ - ثم جالت كفه في شجر ينبت الحب فسمى واقتطف
 ١٤ - إن ذا الحب لمن يعنى له لا لدار ذات حسن^(٢) وطرف
 ١٥ - لا ولا الفردوس لا يعنى^(٣) لها لا ولا للهور من فوق غرف
 (٢٣٨) حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: أصاب الفضيل بن عياض
 عسر البول، فقال: يا رب بحبي إياك لما سهلته. قال: فبال على
 المكان^(٤).

قال لي إسحاق بن إبراهيم: والمعنى في هذا أن فضيلاً - رحمه الله
 - قد علم أن حب الله راسخ في قلبه، قد غلب على كل شيء، وقد علم أن
 الله عز ذكره وتبارك اسمه قد علم ذلك منه، فدعاه وقد غلب على قلبه
 حسن الظن بربه في الإجابة.

(٢٣٩) ثنا يحيى بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبي يونس
 سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي
 ﷺ أنه قال: «قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فخير»

(١) عند الخطيب: على الحب.

(٢) عند الخطيب: ذات لهو.

(٣) في الأصل: لا يعنى له وما أثبت من الحنائي، وعند الخطيب لا يألّفها، والتزهيد في الجنة
 باسم المحبة غير صحيح شرعاً وعقلاً.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٩/٨) وابن عساكر في تاريخه (٤٨٠/٤٨) من طريق آخر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٧/٧) وأحمد في الزهد (١٦٥٢) والفريابي في صفة النفاق (٩٦) وأبو نعيم في الحلية (١٤٤/٢) من طريق حميد وغيره عن الحسن به .

القرآن: إني ظننت: إني علمت. قال: ما كان من ظن للآخرة فهو علم^(١).
 (٢٤٤) ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البلخي ثنا بقية بن الوليد
 حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم حدثني الهيثم بن مالك الطائي
 قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللهم اجعل حبك أحبَّ
 الأشياء إليّ، واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقاءك، وإذا قررت
 أعين أهل الدنيا بدنياهم فأقرّ عيني بعبادتك»^(٢).

(٢٤٥) حدثني عمر^(٣) بن محمد بن عبد الحكم النسائي ثنا أحمد
 بن أبي الحواري عن محمد بن يوسف الفريابي في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
 قال: أَمْنَع قُلُوبَهُمْ مِنَ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِي^(٤).

(٢٤٦) حدثني الحسن بن سعيد الجرجاني قال: سمعت أبا مريم
 الصلت بن حكيم يقول: كانت امرأة في بني إسرائيل تتعبد، وكانت تفطر

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٠/٢٩) من طريق ابن حميد به و (٢٦٢/١) من طريق سفيان
 به . ومن طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد، وبآخر جملة من الأثر أخرجه أيضاً (٦٠/٢٩) من
 قول قتادة بتمامه .

(٢) هذا مرسل أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٢/٨) من طريق عباد الخواص عن أبي بكر به
 وعزاه ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤٠) إلى ابن أبي الدنيا . وذكره الديلمي في مسند
 الفردوس (١٩٦٥) عن عبد الله له صحبة!

(٣) بالأصل: عمرو، وهو خطأ وقد ترجم له الخطيب في تاريخه (٢١٣/١١) وابن عساكر
 كذلك (٣٢٧/٤٥) وقيل في جده ابن الحكم أيضاً كما سيأتي بالأرقام (٢٥٧-٢٦٢) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٩٨٣) وأبو الشيخ في العظمة (١١) .

كل سبت. فبينما هي ذات يوم قد وضعت إفطارها بين يديها جعلت تقول: محب يحب حبيبه يتشاغل بالأكل عن خدمة حبيبه، يوشك أن يقدم عليه رسول حبه وهو متشاغل بأكله عن خدمته، فلا تقرر عينه في لقائه. فمكثت بذلك سبعين سبتاً لا تفطر. ثم وضعت إفطارها بين يديها، وجعلت تقول مثلما كانت تقول. فإذا بشاب ناحية البيت جميل الوجه طيب الريح يقول لها: السلام عليك يا حبيبة الله أو يا ولية الله. قالت: وعليك السلام، من أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قالت: يا ملك الموت، أتأذن لي أن أسجد سجدة أناجي فيها ربي عز وجل، فإذا رأيتني قد فعلت ذلك قبضت روحي؟ قال: لك ذلك. قال: فنحت إفطارها ثم وثبت. فقبض روحها في اجتهادها ذلك^(١).

(٢٤٧) حدثني محمد بن الحسين قال: سألت بعض العلماء فقلت: صف لي شيئاً من أخلاق المحبين لله تعالى وكيف مقامهم في الدنيا. فقال: اعلم يا أخي أن المحب^(٢) لله فوق الخائف، على أن المحب لله لم يزل على ظهر الخوف لله مقدار ذرة فما دونها. والمحب لا يُسقى كأس المحبة إلا بعد أن ينضح قلبه من كأس الخوف، وإنما خوف النار عند

(١) أشار إلى هذا الأثر السهمي في تاريخ جرجان (٢٥٤)، وأخرجه ابن حبان في آخر روضته (ص ٢٨٣) من طريق المؤلف.

(٢) في المخطوط: المحبين.

خوف الفوت بمنزلة نقطة نقطت في بحر لجي. ولا أعلم شيئاً أحمد للقلوب من خوف الغرق. فمن أحب الله عز وجل فقد غرق في بحر الحزن حتى وصل إلى قرار الكمد. فالمحب لله لا تعظم عنده جنة ولا نار، لأنه ليس شيء أعظم من الله تعالى (١).

قال : وينبغي لمن تكلم في المحبة أن يرى عليه أثر بغض الدنيا، لأنه محال أن يجتمع في القلب حب الله وحب الدنيا. فمن أحب الله لم ينظر إلى ما ناله من الدنيا، ولا يكون له حاجة إلى غير من أحب.

قال : وسمعت بعض أهل العلم يقول: لا ينكسر حزن عاشق أبداً حتى يظفر، والمحب يتحرى أن لا يكون له حاجة إلى غير من يحب. وقال بعض أصحابنا: لا ينكسر حزن محب، وهو أخوف من العاشق، إنما يزيد العشق للحزن.

وقال: قل لمن أظهر حب الله تعالى: احذر أن تذلل لغيره تعالى. وقال : لو أهمنا الحياء من الله سبحانه ما ذكرنا المحبة وقد سكرنا من كأس الدنيا.

قال: إن من علامة المحب لله إثارة الله تعالى والإياس من غير الله. ومن علامة المحب الرضا بحكم الله. ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله. ومن علامة المحب لله دوام الذكر بالقلب

(١) تعظيم الجنة والنار من تعظيم الله، والمحب لله يعظم ما عظمه تعالى .

واللسان لله. وقلّما ولع المرء بذكر الله إلا أفاد منه حب الله. ومن علامة المحبة ترك كل ما يشغل عن الله تعالى حتى يكون الشغل بالله وحده. قال : ومن دلائل أهل المحبة أن لا يتأنسوا بسوى الله تعالى ولا يستوحشوا مع الله تعالى، لأن حب الله إذا سكن القلب أشرق بالأنس. وقال : إذا سقي كأس الحب لله ارتحلت الدنيا من قلبه وسكن القلب هيبّة الآخرة.

وقال: من أحب الله للعطية فهو جاهل بالله، وذلك إنما يحب المخلوق للعطية وتعالى عن ذلك الخالق. والعالم بالله لا يحب الله لمعروف، لأن المعروف صفة من صفات الخلق والله أجل في صدور العالمين به أن يحبوه لغيره^(١). وقال: من أحب الله بصدق من قلبه لم يعظم في قلبه شيء سوى الله تعالى.

وقال : لو أدخل الله المحب النار وعذبه بأشد العذاب ما نقص من محبته الله شيء بل يزداد حباً لله، إذا كان ما عذبه به من حقه عليه، ولو عذبه بعذاب لو عذب به النار لكانت النار حقيرة ذليلة فكان ذلك من حق الله عليه وعلى النار. فلما علم المحب أن ذلك لله رأى أن الفضل لله عليه

(١) في هذا الكلام نظر، بل هو مخالف لما في القرآن من تعداد نعمه تعالى، ليزدادوا له شكراً ومحبة .

وعلى الخلق كلهم أجمعين، فازداد الله حباً وعلى الخدمة له حرصاً.
وقال : من أحب الله بالصدق فهو يستقل كل نعيم دون الله. ولا لذة
أعظم في صدر المحب لله من ساعة يذكر فيها مقعد صدق عند مليك
مقتدر.

(٢٤٨) حدثني محمد بن منصور بن داود الطوسي ثنا عبد الله بن
عيسى البصري عن أبيه عن سمع بن عاصم عن ثور بن يزيد الشامي قال:
نظر الله تعالى إلى داود عليه السلام، فإذا هو وحداني متبذ. فقال: مالك
وحدانياً؟ قال: عادت الخلق فيك. قال: أو ما علمت أن محبتي أن
تعطف على عبادي وتأخذ عليهم بالفضل؟ هنالك أكتبك من أوليائي. يا
داود ومن أحبائي فإذا كنت كذلك كتبك في ديوان أهل المحبة (١) وكنت
مني وكنت منك، أجيبك من غير أن تسألني، وأباهي بك حملة عرشي،
أرفع الحجب بيني وبينك تنظر إليّ ببصر قلبك، لا أحجبك مادمت
متمسكاً بطاعتي وكنت مني وكنت منك. ولا تنظر إلى عبادي نظرة جفاء
ولا قسوة فأهلكهم، فإذا أنت قد بطل أجرك. احفظ عني كلمات ثلاث
خصال:-

١ - خالص حبيبي مخالصة.

٢ - وخالط أهل الدنيا مخالقة.

(١) إلى هنا نقله ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٦٣) عن ثور .

٣- ودينك قلدينيه^(١) لا تقلد دينك الرجال.

أما ما استبان لك مما وافق محبتي فتمسك به، وما أشكل عليك قلدينيه، حقاً عليّ أن أليّ سياستك وتقويمك، وأن أكون قائدك ودليلك، ألبيك من غير مسألة، أعينك في الشدائد. فإني قد جعلت على نفسي أن لا أثيب عبداً من عبادي إلا عبداً قد عرفت من طلبته وإرادته، وإلقاء كنفه بين يدي أنه لا غنى به عني. فإذا كنت كذلك نزعته الذل والوحشة من قلبك. ولذلك علّم سلمي عنه. أسكن الغنى قلبك فتكون في الدنيا غنياً حينئذ عرفت حالك. لا تطمئن إلى معرفتك بنفسك، فإني قد جعلت على نفسي: لا يطمئن رجل إلى معرفته بنفسه إلا وكلته إليها. أضف الأشياء إليّ فإني أنا مننت بها عليك. أقرّ لي بالعبودية أبحك^(٢) ثواب العبودية، وما ثواب العبودية [إلا] محبتي. تواضع لمن تُعلّمه ولا تطاول المريدين. أحمال الأقوياء. عبدي، أنا مننت عليهم الضعفاء المساكين المريدين. فلو يعلم أهل محبتي ما منزلة المريدين عندي لكانوا للمريدين أرضاً يمشون عليها وللحسوا أقدامهم. إن تخرج على منك^(٣) عبداً من عبيدي حتى تستنقذه من سكرة ما هو فيه أسميك جهبذاً، ومن كان جهبذاً لم تكن

(١) إلى هنا ذكره في قوت القلوب (١/٤٤٧).

(٢) في الحلية (١٠/٨٠): أبحك.

(٣) كذا بالأصل، ولم يتبين لي معناه!

به فاقة ولا وحشة إلى أحد من خلقي، يا داود تمسك بكلامي أن لا أهلكك مع الهالكين، فدونك فخذ من نفسك لنفسك لا تُؤتَيْنَ منها أحجب محبتي عنك إلا أن تحجبها، احفظ وصيتي ولا تؤيس عبادي من رحمتي.

(٢٤٩) حدثني إسحاق^(١) بن داود بن صبيح البلخي ثنا الحسن بن الربيع ثنا عمرو بن أزهر ثنا أبو عبد الرحمن الدمشقي عن عطاء عن عائشة قالت في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾، قالت: على البر والتقوى والتواضع وذل النفس.

(٢٥٠) قال إبراهيم: يقال: المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق ثلاث منازل :-

- ١ - منزلة الخوف.
- ٢ - ومنزلة الشوق إلى نعيم الجنة.
- ٣ - والمنزلة الثالثة شوق العبد إلى ربه تعالى وما يغلب على قلبه وحبه وذكره، فلا يكون لهم همٌّ غيره، والفكرة في أمره، لما يذوق في

(١) في المخطوط : حدثني إبراهيم حدثني إبراهيم بن إسحاق، والتصويب من تاريخ ابن عساكر (٥٩/٦٧) حيث علق هذا الأثر عن إسحاق، وترجم له الخطيب في تاريخه (٣٧٣/٦) ونقل عن ابن منده قوله: "صاحب مناكير" وهو كذلك حيث خالفه أبو حاتم الرازي فرواه عن الحسن بن الربيع عن عمرو عن أبي عبد الرحمن عن عطاء عن أبي الدرداء موقوفاً، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٠٠)، وعمرو متروك متهم - اللسان (٤٠٦/٤).

ذلك من اللذة والحلاوة، ومع ما يرث من التعظيم لله والعلم به.

(٢٥١) قال إبراهيم: وأنشدني رجل في الحب:

ذكر حبي الإله ربي تعالى إن ذا الحب للإله رفيع
همه ذكر من أحب إذا ما جنَّه الليل للمنام مضيع
جانب الفرش والكنينة أيضاً سابل الدمع للإله مطيع
قائم الليل لا يفيق بكاء ناحل الجسم والفؤاد خليع
ربّ زده عبادة وخشوعاً يا إلهي وسيدي يا بديع
فلك الحمد يا جزيل العطايا ولك الشكر والدعاء والضريع

(٢٥٢) حدثني علي بن عيسى حدثني محمد بن الحسين ثنا محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال: سمعت أبي يقول: كان حسان بن أبي سنان إذا بلغه شيء من المعاصي انتفض حتى يسقط. قال: ثم يقول: أتعصى بفنون من المعاصي وتُنعَم بفنون من النعم؟ لا يفوتك أحد بطول هربه، ولا يعجزك عبد بقوّته، أنت القادر ﴿٢٥٣﴾. قال: وكان يقول: بمحبتك التي مننت بها عليهم. فبها نالوا من طاعتك ما يرجون به رضوانك.

وكان يقول: أهل الدنيا فيها على رحيل لا هم مقيمون فيطمئنون ولا هم مستعدون ليرتحلوا^(١).

(١) أخرجه ابن بشران في أماليه (٨٤٥) من طريق المؤلف، وذكر كلامه الآتي برقم (٢٥٣).

(٢٥٣) قال إبراهيم: يقال مهر المحبة فطام النفس من حب الشهوات، وإيثار حب الله على محبتك لنفسك.

(٢٥٤) حدثني حرملة بن يحيى أننا عبد الله بن وهب حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال: قال داود عليه السلام: اللهم اجعلني من أحبائك، فإنك إذا أحببت عبداً غفرت ذنبه وإن كان عظيماً، وقبلت عمله وإن كان يسيراً (١).

(٢٥٥) حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أننا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ﴾: ناس من أهل اليمن (٢).

(٢٥٦) حدثني عمرو بن أيوب أبو حفص النسائي حدثني منصور بن محمد البلخي قال: سمعت أحمد بن مخلد الخراساني يقول: قال الله تبارك وتعالى: ألا قد طال شوق الأبرار إلى لقائي، وإني إليهم لأشد شوقاً (٣)، وما شوق المشتاقين إلي لا بفضل شوقي إليهم. ألا ومن طلبني وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني ومن ذا الذي أقبل إلي فلم أقبل إليه؟ ومن ذا الذي توكل علي فلم أكفه؟ ومن ذا الذي دعاني فلم أجبه؟ ومن ذا الذي سألني فلم أعطه؟

(١) عزاه ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ٤١) إلى المؤلف .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨٤/٦) من طريقين عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد .

(٣) إلى هنا ذكره الديلمي في مسند الفردوس (٨٠٦٧) عن أبي الدرداء عن الله تعالى . وعزاه ابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٣٨) للمؤلف بتمامه عن أحمد بن مخلد .

(٢٥٧) ثنا أبو حفص عمرو بن محمد بن الحكم النسائي حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: دخلت على أبي سليمان الدارادني يوماً وهو يبكي فقلت له: ما يبكيك؟ فقال لي: يا أحمد، إنه إذا جن الليل على المحبين افترشوا أقدامهم. ودموعهم تجري على خدودهم، وقد أشرف الجليل عليهم فنأى: يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إلى مناجاتي، وإني لمطلع عليهم: أسمع حنينهم وأرى بكاءهم، فناد فيهم يا جبريل: ما هذا الجزع الذي أراه فيكم؟ هل أخبركم عني مخبر: أن حبیباً يعذب أحبائه بالنار؟ أم هل يجمع بي أن أبيت أقواماً وعند البيات أجدهم لي وقوفاً، فإذا جنهم الليل تملقوني؟ فبي حلفت لأجعلن هديتي إياهم^(١) لو قد وردوا علي القيامة أن أكشف لهم عن وجهي الكريم أنظر إليهم وينظرون إلي^(٢).

(٢٥٨) ثنا عمر بن محمد أيضاً ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا زكريا قال: قال أبو عبيدة الخواص: واشوقاه إلى من يراني ولا أراه^(٣)!

(٢٥٩) ثنا عمر بن محمد بن عبد الحكم ثنا أحمد بن أبي الحواري

(١) في الحلية: إليهم.

(٢) أخرجه الدينوري في المجالسة (١٧٠) وأبو نعيم في الحلية (١٠١/١٦) وابن عساكر في تاريخه (١٣٧/٣٤ و ١٣٨) من طريقين عن أحمد بنحوه.

(٣) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤/٢٧٥) من طريق أحمد وابن رجب في كتابه عن المحبة (ص ١٠٢).

ثنا إبراهيم بن خال بنان عن أبي بكر المحلمي قال: نمت في سجودي، فرأيت في منامي، فسمعتة يقول: ملائكتي انظروا إلي عبي: بدنه في طاعتي وروحه عندي. قال: فانتبهت فقلت: أنت قرّة عيني في نومي وقرّة عيني في يقظتي.

(٢٦٠) نبأني عمر^(١) بن محمد ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا محمود عن أخبره قال: رأيت بالبصرة رجلاً كثيراً الدؤوب قليل الطعام جيد البدن، فقلت له: أراك كثيراً الدؤوب قليل الطعام جيد البدن؟ قال: ذلك من فرحي بحب الله تعالى، إذا ذكرت أنه ربي وأني عبده لم يمتنع بدني أن يصلح.

(٢٦١) حدثني عمر بن محمد حدثني عبد الله بن خبيق قال: سمعت أبا عبد الله اليماني يقول: من أراد أن يشرب كأساً من حب الله تعالى فليدع شهوة لا تضره.

(٢٦٢) وحدثني عمرو بن محمد حدثني عبد الله بن خبيق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال: قال إبليس: يا رب خلقت خلقاً يحبونك ويبغضوني، وهم في ذلك يعصونك ويطيعوني. فقال تعالى: قد شكرتهم بحبهم إياي وغفرت لهم ببغضهم لك.

(٢٦٣) حدثني صالح بن عمران ثنا أحمد بن غسان قال: سمعت

(١) في المخطوط: إبراهيم بن عمرو وهو خطأ فعمر هو ابن محمد بن عبد الحكم كما سبق.

أحمد بن عطاء يقول: يحنون لله حنين الواله، ويشتاقون إليه شوق من لا صبر لهم عنه، ينادونه بأصوات محزونة من قلوب محترقة قد أنضجها الحزن وقلقلها الحذر. وربما قال: يا رب، بلغنا مبلغ من انقطع قلبه إليك فهو مشغول بك عمن سواك، ليس له طلب في جميع الدارين غيرك، ولا يريد غيرك ولا تطيب النفس إلا بك، والله إنهم يسمعون بذكرك ممن ليس هو أهل لذكرك فتكاد أنفسهم تخرج فرحاً من شدة شوقهم إليك. يا قرة عين العابدين! أسق قلوبنا بكأس ميراث حبك الذي سقيت به أهل مصافاتك وأهل مخالطتك، والطف لنا بكمال الانقطاع إليك، وقرّر في قلوبنا كمال معرفتك التي يُدرك بها حبك، واجعل مزيدك من فضلك إلينا واصلاً، واجعلنا قابلين لمزيدك، وأخرج من قلوبنا كل ما عدل بنا عنك وباعدنا منك، وصفنا من كل داخل كدّر علينا مصافاتك، وأعنا بكل معونة نبلغ بها رضا نفسك.

(٢٦٤) قال إبراهيم: قال وهب بن منبه: إن لله عبادة قالوا: لا نعبده خوفاً ولا رجاءً ولكن نعبده حباً، فإن الحب يخرج من قلوبنا ما لا يخرج الخوف والرجاء.

آخر الجزء

وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله أجمعين.
وكتب في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	رقم النص
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	١٦٥	البقرة	٥
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	٢٢٢	البقرة	٥٨
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	٣٥	البقرة	٦١
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	١٠٤	البقرة	٩١
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	٣١	آل عمران	٣٤، ٥ ١٠٥
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	١٨	المائدة	٦
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	٥٤	المائدة	٩٠، ٦ ٩٢، ٩١ ١٠٧
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُ الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ﴾	٥٤	المائدة	٩١

[illegible]

* * *

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	رقم النص
أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم من النعم	ابن عباس	١٧
أحبوا من أحب الله	ابن إسحاق	١٨
إذا أحب الله عبداً ابتلاه	أبو عتبة الخولاني	٦٥
إذا أحسن عبد فالزق الله	الحسن البصري	٦٥
ألا أخبركم عن أقوام ليسوا أنبياء ولا شهداء	أنس بن مالك	٤٨
إن الله عز وجل يقول: ابن آدم اركع لي أربع	أبو أمامة	٦٦
أنكحوا الأشعرين	علي بن رباح	٩٠
الإيمان في قلب الرجل	أبو هريرة	١٩

رقم النص	الراوي	الحديث
٤١، ٣٨	ثوبان	اللهم إني أسألك حبك
٤١	معاذ بن جبل	اللهم إني أسألك فعل الخيرات
٩٩	الهيثم بن مالك	اللهم اجعل حبك أحب الأشياء
٢٠	أبو عثمان	بسم الله وبه بدينا
٢٥	أنس بن مالك	ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة
٢٤	أنس بن مالك	ثلاث من لقي الله عز وجل وهن فيه
٢٠	ابن شهاب	رأس الإيمان المحبة لله عز وجل
٢٧	الحسن البصري	علامة الطهر أن يكون القلب (قدسي)
٢٥	أنس بن مالك	علامة حب الله حب ذكره
٩٧	أبو هريرة	قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي
٣٨	ثوبان	كان أعبد البشر
٥٢	ابن عباس	لا أسألكم على ما آتيتكم من البينات
٢٨	أنس بن مالك	من أصبح همه غير الله تعالى
٩٠	عياض الأشعري	هم قوم هذا

فهرس الأبيات

البيت	رقم النص
علامة صدق المستخصين بالحب بلوغهم المجهود في طاعة الرب	٦٧
وحسبك من حب الإله فضيلة يحبك حبا لا يخيب له حب	٧١
محب يحب الله حتى كأنه يراه بعيني قلبه حين ينظر	٥٠
ألف الحب للإله صغيرا ثم مازال للإله مطيعا	٨٥
تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع	٣٣
ذكر حبي الإله ربي تعالى إن ذا الحب للإله رفيع	١٠٦
كل محبوب سوى الله سرف وهموم وغموم وأسف	٩٦
قلب المحب عليل بحب رب جليل	٥٠
هام قلبي بسرور مسه بسرور لسرور متصل	٥٠
وفتى عرف من يعبد فسم القلب إليه وعلم	٧٩
وكن لربك ذا حب لتخدمه إن المحبين للأحباب خدام	٥٥

فهرس الرواة

إبراهيم بن عبد الوهاب : ١٩٥

إسحاق بن إبراهيم الصوفي : ٣٣

أحمد بن أبي الحواري : ١٧

أحمد بن عاصم : ١٣٣

أحمد بن عطاء : ٢٦٣

أحمد بن غسان : ١٥٧

أحمد بن مخلد : ٢٥٦

إسحاق بن إبراهيم : ٩٩

أنس بن مالك : ٢٧ و ٢٨ و ٣٠ و ٣١ و ٣٨ و ١٠٢

بديل : ٣٩

بشر بن السري : ٢٠

بكر المزني : ١٤٢

ثابت البناني : ٧٧

ثوبان : ٧٤

ثور بن يزيد : ٢٤ و ٢٤٨

الحسن البصري : ١٤ و ٣٧ و ٥٧ و ٦٢ و ٨١ و ٨٦ و ١٥٥

و ١٧ و ٥ و ١٧٦ و ١٩٣ و ٢٤٠ و ٢٢٨ و ٢٤٢

الحسن بن الحسن بن علي : ٨٤

حكيم بن حزام : ١٣٦

حيان بن الأسود : ١٧٨

خالد بن معدان : ١٤٥

خليد العصري : ١٣٠ ، ١٨٨

رأس الجالوت : ٥٥

الربيع بن أنس : ٣٢

الربيع بن خثيم : ٢٠٤

سعيد بن جبير : ١١٧ و ١٢١ و ١٨٧

سعيد بن صدقة : ١٠٣

سفيان بن عيينة : ٢١٦

شميط : ٢٠٧

الصلت بن حكيم : ٢٤٦

صالح الناجي : ١٧٢

صالح بن مسمار : ٧٩

الضحاك : ١٢٢

ضيغم : ٢٣ و ١٦٨ و ١٧٩

طاوس : ٢٢٠

عامر الشعبي : ١٣٨ و ٢٣٣

عامر بن قيس : ١٨٦

العباس بن عبد المطلب : ١١١

عبد الله بن داود : ١٤٣

عبد الله بن عباس ١ و ١١٤ و ١١٨ و ١٢٠ و ٢٢٧

عبد الله بن عبد الرحمن : ٢٦٢

عبد الله بن عمرو : ١١٠

عبد الله بن مسعود : ١٩٨ و ١٩٩

عبد الله بن يزيد : ٧٨

عبد الرحمن بن زيد : ٤١ و ٨٧

عبد العزيز بن سليمان : ١٤٩ و ٢٠١ و ٢٥٢

عبيد الله بن محمد : ١٣٧ و ١٥٠

عتبة الغلام : ١٦٦ و ٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٤

عثمان بن صخر : ٦١

عروة الرقي : ١٩٧

عكرمة : ٨٠

علي بن رباح : ٢٢٦

عمر بن عبد العزيز : ٢٢٩

عنيسة الخواص : ٢١٣

عياض الأشعري : ٢٢٥

فتح الموصلي : ٧

فرقد السبخي : ١٣٥ و ١٨٤

فضل الرقاشي : ٥١

الفضل بين عيسى : ٢٠٨ و ٢٠٩

الفضيل بن عياض : ٤٧ و ٩٣ و ٩٦ و ٢٣٨

القاسم الصوفي : ١٨٣

القاسم بن محمد : ١٩

قثم العابد : ٢٢٢

كردوس : ١٥٤

كعب بن علقمة : ٧٣

كلاب بن جري : ٥٠ و ١٢٨

كهمس : ١٦

مالك بن دينار : ٢٥ و ٦٩

مجاهد: ٤ و ١١٥ و ١١٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٤٣ و ٢٥٥

محمد بن إسحاق : ٢

محمد بن بشر : ٥٨

محمد بن أبي عائشة: ١٣٢

محمد بن كعب : ٦٣ و ١٠٦

محمد بن النضر : ٢١

محمد بن واسع : ١٧٣

محمد بن يوسف : ١٠٤ و ٢٤٥

محمود : ٢٦٠

مسلم أبو عبد الله : ١٣٤

مطرف الهذلي : ١٢٩

معاذ بن جبل : ٨٢ و ٩٨

مكحول : ٢١٧

موسى أبو عمران : ٣٦

الهيثم بن مالك : ٢٤٤

وهب بن منبه : ١٠ و ١٥ و ٦٨ و ٨٨ و ١٦٣ و ٢١٥ و ٢٦٤

يحيى بن أبي كثير : ٦٧

يزيد بن ميسرة : ٢١٨

أبو أمامة : ١٠٠ و ١٢٣ و ١٤٦ و ١٥٦

أبو أيوب : ١٤٠

أبو بكر المحلمي : ٢٥٩

أبو جعفر الرقي : ٢٠٠

أبو جعفر المحولي : ١٧٠

أبو حازم القيساري : ٥٩

أبو الدرداء : ٧٥ و ١٠١ و ٢٢١

أبو الزاهرية : ٢٥٤

أبو سليمان الداراني : ٢٥٧

أبو سليمان الواسطي: ٣ و ٩٢ و ٩٥ و ١٢٦

أبو صفوان العابد: ٢٠٦

أبو عبد الرحمن الجدلي: ١٢٥

أبو عبد الله النباجي: ١٦٥

أبو عبد الله اليماني: ٢٦١

أبو عبيدة الخواص: ٨٥ و ٢٥٨

أبو عثمان النهدي: ١٢

أبو عنبة الخولاني: ١٣١، ١٥٣

أبو فزارة: ١٢٤

أبو مسكين: ٤٤

أبو هريرة: ٩ و ٧٦ و ٢٣٩

ابن شهاب: ١١

ابن عليّة: ١٤٤

الأعمش: ١١٦

السُّدي : ١٤٧

بعض التابعين : ٨٣

بعض الحكماء : ٢٢ و ٤٢ و ٢٠٢

بعض الصالحين : ٤٩

بعض طلاب الحكمة : ٤٠

بعض العُباد : ٢٦ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٤٨

بعض العلماء : ٣٤ و ٥٦ و ٢٤٧

حكيم من الحكماء : ٢٠٣ و ٢٠٥ و ٤٣ و ٢٣٤

رجل من بني عذرة : ١٦١

رجل من العابدين : ١٨١

رجل من العباد : ١٤١ و ١٦٩ و ١٧٣ و ١٨٥

شيخ من أهل البصرة : ١٣

شيخ من العباد : ١٧٤

عابد بالبصرة : ١٥٩

عابدين باليمن : ٤ و ٤٨

عابد شامي : ٦٦

عابد من البحرين : ١٨٠ و ٢٣٢

رابعة : ٦٥ و ١٩٠ و ٢٣٥ و ٢٣٦

السوداء : ٩٠

شعوانة : ١٨ و ٢٢٣

عائشة : ٢٤٩

غفيرة العابدة : ١٨٩

نائلة : ٩١

امراة من العوايد : ١٩١

[illegible]

A1

اسباط بن نصر الهذلي عن السدوسي قوله تعالى استغفر الله ورجع الى
رَبِّهِ فَاغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَيْنُ الْمُنِظَرَةُ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ
الْحَبَّاذَ بْنَ سُرَيْجَ يَخْتَصِمُ فِي حُجْبَةِ اللَّهِ وَغَدَّ ذُلُّهُ يَهْوِي عَلَيْهِ كُلُّ نَفْسٍ
وَعَبَّ ٤ حَدَّثَنَا أَرْقَمُ بْنُ طَرِيقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ
وَأَقْدَسُ بْنُ يَرْبُوطٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْعَدِيِّ بْنِ سُلَيْمٍ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ إِنَّ
الْحَبَّاذَ بْنَ سُرَيْجَ كَانَ يَخْتَصِمُ لِمَا وَابَتْهُ لَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ لَصَافَ عَلَيَّ
أَرْضَ بَرَجٍ فَاجْتَنِبْتُ نَصْرَ أَبِي رَضِيحَةَ وَأَبِي دَعْرَانَ وَجِهَهُ فَوَدَّ بَرَجُ
وَتَرْتِيبُ قَاتِلِ الْوَقْدِ نَكَاحَ إِذَا رَضِيَ مِنْ هَذَا الْبَيْعِ سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ
السَّيَّارَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ فَارَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ لَعَادِي رَضِيَ أَوْ عَطَى قَالَ لَيْ أَلْعَالُ عَلَيْهِ قَالَ لَيْكَ قَالَ لَيْ
وَاللَّهِ مَا جَزَا حَتَّى عَلَّيْكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى نَفَالِهِ الْعَادِي حَسْبُكَ مَا عَلَيْهِ
عَلَّيْكَ قَوْلُ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَسْبُكَ عَنْ مَالِ عَدِي فِي حَسْبِهِ وَهُوَ
مَنْ قَالَ لَوْ أَنَّ عَدِيَّ شَافِيَهُ رَضِيَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ حَسْبُكَ شَافِيَهُ سَخَطَ الْأَجْنِبُ
مَعْدَدُ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ مِنَ اللَّهِ بِمَنْزِلِ الْحَبَّةِ وَأَنْ عَرِجَ الْعَادِي وَالْبَلَدُ سَخَطًا
قَالَ لَوْ عَدِيَّ عَدِيَّ سَخَطَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ حَفْظَةَ لَوْ كُنَّا أَهْلًا قَاتِلًا وَفَعَا
سَخَطَ عَلَيْهِ لَعَدِيَّ ٤ وَحَدَّثَنَا أَرْقَمُ بْنُ طَرِيقٍ قَالَ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ يَا أَيْسَرُ كُلِّ
مَنْفَعَةٍ مَذَكْرَةٌ وَجَلَسَ كُلُّ مَنْفَعَةٍ حَسْبُكَ ٥ وَقَالَ إِذَا أَدَّ الشَّيْخُ حَسْبُكَ
بَيْنَيْكَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَرُدُّهُ بِمَا فَيْتُكَ أَوْ أَصْنَعُ لَكَ لَدُنَّ رَأَاكَ
حَدَّثَنَا أَرْقَمُ بْنُ طَرِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ

[illegible]